الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieure et de la Recherche Scientifique
جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
Université Mohamed Boudiaf- M'sila -
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
Institut des Sciences et Téchniques des Activités Physiques et Sportives
المجلس العلمي
Le Conseil Scientifique

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقم : 38/ 2024 المسيلة في : 2024/11/28

إشـــهـــاد

في يوم الأربعاء الموافق للثامن عشر من شهر نوفمبر عام ألفين وأربع وعشرون على الساعة الحادي عشر (11:00) صباحا بقاعة الاجتماعات بالمعهد تم الاتفاق على تعيين لجنة الخبرة لدراسة المطبوعة العلمية المذكورة أدناه وعليه.

يشهد المدير المساعد المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية بأن مطبوعة محاضرات مقياس تقنيات ومناهج العمل والاتصال

الموجهة لطلبة السنة أولى ماستر

للدكتور : حميش يوسف

الرتبة : أستاذ محاضر "ب"

- **بعد ورود التقارير الايجابية للأساتذة الخبراء الآتية أسماؤهم :**

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة
بلوني عبدالحليم	أستاذ محاضر – أ–	المسيلة
براهيمي عيسى	أستاذ	المسيلة
لبشيري أحمد	أستاذ محاضر – أ–	المسيلة
بطاط نورالدين	أستاذ محاضر – أ–	المسيلة
عمورة يازيد	أستاذ محاضر – أ–	الجزائر–3

فالمطبوعة مقبولة من الناحية الشكلية والعلمية ومتوافقة مع محتوى البرنامج التكويني لميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

المدير المساعد المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

الدكتور
حميش عبد المالك فريد

سلمت له هذه الشهادة لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية والرياضية

مطبـــــــــوعة دروس:

العنوان: تقنيات ومناهج العمل والاتصال

ميدان: علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

الوحدة: وحدة التعليم الأفقية

المستوي: أولى ماستر التخصص: النشاط البدني الرياضي المكيف

السداسي: السداسي الأول

الحجم الساعي الأسبوعي: ساعة ونصف

محاضرات : تقنيات ومناهج العمل والاتصال

إعداد الأستاذ: يوسف حميش

الرتبة: أستاذ محاضر "ب"

السنة الجامعية: 2024/2023

الفهرس

الرقم	المحاضرة	الصفحة
01	ماهية الاتصال	03
02	عناصر العملية الاتصالية	07
03	نماذج الاتصال:	10
04	مهارات الاتصال	13
05	أساليب الاتصال	18
06	الاتصال غير اللفظي	22
07	مميزات ومبادئ الاتصال غير لفظي	27
08	أنواع الاتصال غير اللفظي	31
09	وظائف الاتصال غير اللفظي	35
10	أهداف الاتصال غير اللفظي في تطور مهارات التواصل لذوي الاحتياجات	37
11	استراتيجيات الاتصال غير اللفظي في تطور المهارات التواصلية لذوي الاحتجاجات الخاصة:	40
12	تدريس الأنشطة البدنية والرياضية للتلاميذ المعاقين –سمعيا–	42

المحاضرة الأولى: ماهية الاتصال

مرّت البشرية منذ بدء الخليقة، بمراحل تطور بالغة الأهمية، تغيرت خلالها لغة الاتصال بين البشر، من عصر الرموز والعلامات والإشارات، إلى عصر اللغة المنطوقة والتخاطب، ثم وصلت لعصر الكتابة اليدوية البدائية، قبل أن يعرف العالم الطباعة ويدخل منها إلى عصر الاتصال الجماهيري بدئا بالصحافة الورقية، ثم الصحافة المسموعة والمرئية التي عرفت في بدايات القرن العشرين ثم اكتشاف السينما، وأجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية، تمهيدا للوصول بالعالم إلى مرحلة الاتصال التفاعلي، من خلال الانترنت، والصحافة الالكترونية

1 – تعريف الاتصال

1-1 التعريف اللغوي للاتصال:

يرجع أصل كلمة اتصال *COMMUNICATION* إلى اللغة اللاتينية *COMMUNIS* التي تقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة *COMMON* بمعنى عام أو شائع أو مألوف في الوقت نفسه، كما تعكس كلمة الاتصال أيضا خلق جو من الالفة والاتفاق (*commones)* بين الأفراد والجماعات والمجتمعات وذلك بهدف مشاركتهم في تبادل المعلومات والأفكار والآراء والاتجاهات والتعاون والحياة ككل.

وبحسب ما جاء في قاموس اوكسفورد الإنجليزي تشير كلمة اتصال إلى عملية نشر أو إذاعة المعلومات المتاحة كما تشير أيضا إلى كلمة التواصل بصورة عامة.

ونجد بأن كلمة *COMMUNCATIVE* يقصد بها في اللغة الإنجليزية: الشخص الذي يتحدث كثيرا أو الشخص الصريح الذي لا يكتم شيئا.

ومن اللغويين ومؤلفي القواميس والموسوعات من يذهب في شرحه لمعنى كلمة اتصال في معناها ودلالتها في اللاتينية، حيث نجد في الموسوعة البريطانية أن كلمة اتصال *COMMUNICATION* بالإنجليزية مشتقة من كلمة اللاتينية *COMMUNARE* التي تعني: جعل الشيء عاما *make to common* أو تقاسم *share to* أو نقل *transmit to* ويعني

ذلك أن لفظ الاتصال في اللغة الإنجليزية يعني مقاسمة المعنى وجعله عاما بين شخصين أو مجموعة أو جماعات.

1-2- التعريف الاصطلاحي لمفهوم الاتصال :

- **تعريف الاتصال عند الباحثين الغرب:** نذكر منها

- **تعريف ديفيد برلو** والذي يوضح بان الاتصال هو: العملية التي تتم بها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص لآخر.

- **تعريف اندرسون** عملية الاتصال يقصد بها: العملية التي ينقل فيها شخص معيّن المعنى إلى مستمع أو أكثر من خلال استخدام رموز واضحة صوتية أو مرئية.

- **تعريف كارل هوفلاند:** الاتصال هو العملية التي ينتقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات عادة ما تكون رموز لغوية لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين

تعريف الاتصال عند الباحثين العرب:

تعرف **جيهان أحمد رشتي** الاتصال أنه: العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفيها يتم نقل أفكار، ومعلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية أو معنى أو واقع معين، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء.

ويعرف **محمد عبد الحميد** الاتصال بأنه: العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الافراد أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة.

ويرى **إبراهم إمام** ان كلمة اتصال *COMMUNCATION*: تمتاز بالتعبير عن الغرضية، والتفاعل معا، بمعنى انها تنطوي على معنى القصد و التدبير و كذلك تعني التفاعل و المشاركة.

2- خصائص الاتصال:

يتميز الاتصال شأنه شأن العمليات الاجتماعية والإنسانية الاخرى، بجملة من الخصائص نذكرها فيمايلي:

- **الاتصال عملية ديناميكية:** أي أن كل فرد في المجتمع يؤثر ويتأثر بالرسائل الاتصالية التي تهدف إلى التأثير على المعلومات أو الاتجاه أو السلوك.

- **الاتصال عملية مستمرة:** فالاتصال حقيقة من حقائق الكون المستمرة إلى الابد فليس لها بداية أو نهاية فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا ومجتمعنا والكون المحيط بنا.

- **الاتصال عملية دائرية:** ذلك أنّ عملية الاتصال لا تسير في خط واحد من شخص إلى آخر، بل تسير في شكل دائري حيث يشترك الناس جميعا في الاتصال في نسق دائري فيه إرسال واستقبال واخذ وعطاء وتأثير وتأثر يعتمد على استجابات المرسل والمستقبل.

الاتصال عملية معقدة: الاتصال عملية تفاعل اجتماعي تحدث في أوقات وأماكن ومستويات مختلفة، فهي عملية معقدة لما تحويه من أشكال وعناصر وأنواع وشروط يجب اختيارها بدقة.

3- أنواع الاتصال

3-1 حسب اللغة

3-1-1 اتصال لفظي:

وهو نقل المعلومات من خلال الموجات الصوتية، وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية التحكّم في نبرة الصوت، بحيث تكون مناسبة لنوعية الرسالة، وذلك لإحداث التأثير المطلوب في المستقبل، ويجب أن تكون اللغة المستخدمة تتلاءم مع نوعية المستقبل ودرجة ثقافته.

3-1-2- الاتصال غير اللفظي:

وهذا النوع من الاتصال يعتمد بشكل كبير على لغة الجسد، وإيماءات الوجه، ومن أشكال الاتصال غير اللفظي، ولغة الإشارة وهذه اللغة تستخدم بشكل كبير مع الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، ولغة الحركة والأفعال، وهذه اللغة تحمل في ثناياها مشاعر تنقل للمستقبل، كما أنّ

بعض الأفعال تحمل في ثناياها مدلولات يستطيع فهمها المستقبل بكلّ سهولة وكذلك الأشياء تحمل في دلالات فبمجرد رؤيتها تصل رسالة معينّة للمستقبل.

3-2-حسب الجمهور

3-2-1- الاتصال الذاتي

وهو عبارة عن الأفكار التي تجول في نفس وعقل الفرد، وهو أيضاً صوت الضمير في داخله، كما أنّه عبارة عن التحاور بين العقل والقلب.

3-2-2 الاتصال الشخصي

وهذا الاتصال يكون بين شخصين أمام بعضهما البعض، أو أكثر من شخص، وهذا الاتصال يتيح للأشخاص التعرف على بعضهم البعض عن قرب، كما أنّ هذا الاتصال يسمح للشخص بكلّ سهولة أن يعدل رسالته ويعتذر من المستقبل إذا أخطأ، وبهذا الشكل يكون هذا النوع من الاتصال أكثر فعالية.

3-2-3- الاتصال الجمعي:

وفي هذا الاتصال تكون الرسالة موجهة لمجموعة من الأفراد المعروفين على المستوي الشخصي للمرسل، مثل نقاشات زملاء الدراسة، أو زملاء العمل، وكذلك بين أفراد الأسرة. الاتصال الجماهيري: وهو عبارة عن إرسال رسالة إلى مجموعة كبير من المستقبلين، وهؤلاء المستقبلين في العادة مجهولين بالنسبة للمرسل، والمرسل يقوم بإرسال رسالته من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، مثل التلفاز والراديو، كما أنّ هذا النوع من الاتصال يمتاز بسرعته الفائقة، وقدرته الكبيرة في تشكيل الرأي العام. الاتصال الوسطي: هذا الاتصال يكون بين المرسل والمستقبل من خلال الهاتف الأرضي، أو من خلال الهواتف النقالة، وهذا النوع من الاتصال يشكل نقطة وسط بين الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي.

3-2-4- الاتصال العام: يمثل هذا الاتصال الندوات والمؤتمرات والمحاضرات، بحيث تكون الرسالة متخصّصة في موضوع معين، والجمهور يهتم بصورة كبيرة بهذا الموضوع، يقوم المرسل بإرسال المعلومات ويستقبلها المستقبل، ثمّ يردّون على المرسل ببعض الأسئلة وهكذا.

المحاضرة الثانية: عناصر العملية الاتصالية

تتكون العملية الاتصالية ممايلي

1- المرسل:

هو القائم بالاتصال، قد يكون شخصاً واحداً أو أكثر ممن يقوم بهذا الأمر في الوقت نفسه، كما أن المرسل قد يتحول إلى مستقبل والعكس.

يمثل القائم بالاتصال وحدة التحليل الأصغر في الإجابة على الأسئلة الخاصة بمسؤولية إنتاج الرسائل الإعلامية، ويعتبر أحد المفاهيم الخاصة بالعلاقات التنظيمية داخل المؤسسة الإعلامية؛ وهذا المفهوم يمتد ليشير إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار والمواقع، وقد فرض هذا المفهوم نفسه منذ أن أصبح إنتاج الرسالة الإعلامية يتجاوز حدود الفرد والجماعات الصغيرة، وأصبح يعتمد على تنظيم معقد من الأدوار والمواقع التي تسهم في هذا العمل

الترميز: حينما يقرر المرسل ما يريد من رسالته كمجرد نقل خبر أو أمر، أو إبراز تأثره بهذا الخبر أو نحو ذلك فإن عليه أن يضع المعنى المراد في شكل رموز (فيترجم المعنى بكلمات وأفكار وآراء وأصوات وتعبيرات جسدية) تؤلف جميعها الرسالة التي يرسلها إلى الطرف الآخر.

توجد خمس مهارات أساسية يجب أن تتوفر في المرسل اثنتان منها تتعلق بوضع الفكرة في رموزها وهما:

- مهارة الكتابة
- مهارة التحدث

واثنتان متعلقتان بفك الرموز هما:

- مهارة القراءة
- مهارة الاستماع

أما المهارة الخامسة فهي القدرة على التفكير ووزن الأمور لأن القدرة على التفكير تساعد على تحديد الهدف

2- الرسالة:

الرسالة هي: مجموع الكلمات والقواعد اللغوية والأفكار، والشكل الظاهر للمتصل، وحركات الجسم والصوت، وجوانب الشخصية التي تبرز للطرف الآخر، كما أنها تشمل الانطباع والذي يعطيه الإنسان عن نفسه (واثق، خائف، متردد،... الخ) وأسلوبه في التعبير .

3 - التشويش على الرسالة:

كل ما يغير المعنى المراد من أي رسالة يسمى تشويشا عليها. وقد يكون مصدر التشويش خارجياً مادياً كأصوات أبواق السيارات أو صوت المذياع المرتفع. وهذا المصدر موجود بدرجة ما في كل بيئة اتصالية، فرائحة المكان غير المريحة، أو درجة حرارة الجو، أو رائحة العطر الفواحة، أو الأمور الملفتة للنظر في المتحدث كرائحة إبطيه أو تعثر كلماته أو درجة سرعة حديثة، أو ملابسه الأنيقة جداً، أو شكله الخارجي كلها مصادر خارجية للتشويش على الرسالة.

كما أن هناك مصدراً آخر للتشويش هو المصدر الداخلي والنفسي، فالأفكار التي تدور في رأس المتحدث تؤثر بلا شك في استقبال أو إرسال الرسالة، وكذلك فإن التحدث بصوت منخفض جداً أو مرتفع جداً قد يحدث تشويشاً نفسياً بالغاً على المستمع. والأمر قد لا يقتصر على مجرد التشويش، بل قد يؤدي إلى تشويه الرسالة وسوء فهمها.

وبذلك فإن التشويش هو كل ما يشوش أو يشوه وضوح الرسالة ودقتها ومعناها وفهمها وتذكرها.

4- الوسيلة أو القناة:

الوسيلة هي الطريق الذي تمر من خلاله الرسالة بين المرسل والمستقبل. والقنوات الطبيعية لنقل الرسائل هي موجات الضوء والصوت التي تمكننا من رؤية الآخرين وسماعهم.

ولكن هناك وسائل عدة يستخدمها الناس في نقل رسائلهم كالكتب والصحف والمجلات والأفلام والبث الإذاعي والتلفازي والأشرطة السمعية والبصرية والصور والهواتف والحواسيب الآلية وغيرها.

ويمكننا نقل رسائلنا واستقبالها من خلال الشم واللمس والذوق. وقد نأخذ الحواس الخمس على أنها مسلمات متاحة لكل منا. ولكن يمكننا تخيل وضعنا لو كنا لا نستطيع شم رائحة العود الزكية ولا الطعام الشهي الذي يقدم لنا، أو لا نستطيع الإحساس بما يوفره لنا لمس الأشياء ومعرفة درجة نعومتها أو حرارتها ... إلخ.

5- المرسل إليه أو المستقبل:

هو الشخص أو الجماعة أو الجمهور الذي توجه إليه الرسالة من المرسل بقصد مشاركتهم في خبرة أو توصيل المعلومات والآراء إليهم أو تعديل سلوكهم أو اتجاهاتهم، حيث يقوم بتحليل الرسائل وتفسيرها وذلك بترجمتها إلى معان معينة. وقد يكون المستقبل فرداً أو جماعة أو حتى منظمة كبرى. والمستقبل – كما سبق التوضيح – قد يتحول إلى مرسل ومستقبل في آن واحد؛ ذلك أن مهمة المستقبل تتلخص في ثلاثة أمور: استقبال الرسالة، وفك رموز الرسالة وتحويلها إلى معان والاستجابة للرسالة.

6- رجع الصدى

ويتمثل في الاستجابة التي يرسلها المستقبل إلى المصدر. وتتأكد أهمية رجع الصدى في إفادة المرسل عما إذا كانت الرسالة قد وصلت وفهمت كما أرادها هو. ولإعطاء المعاني الصحيحة بدقة فإن على المرسل أن يصحح الرسائل غير المناسبة وسوء الفهم لدى المستقبل وأن يعيد إرسال ما لم يصل من الرسائل إليه.

إن رجع الصدى عملية آنية تتم من خلال إرسال المستقبل استجابات (رجع صدى) لجعل المرسل يعرف أثر رسالته ومدى وصول المعنى المطلوب منها إلى المستقبل. وهذا يعطينا قدرةً على التكيف مع بيئة الاتصال والتعرف على أنفسنا أكثر حينما نرسل رسائل إلى الآخرين مما يجعل الاتصال بحق عملية مشتركة بين المرسل والمستقبل. وكلما زادت الاستجابات (رجع الصدى أو التغذية الراجعة) كان ذلك أدعى لتعزيز المعلومات في الرسالة.

المحاضرة الثالثة: نماذج الاتصال:

وضع الباحثون في علوم الإعلام والاتصال عدة نماذج للاتصال، لعل من أهمها مايلي:

1- نموذج ويلبر شرام:

يوضح أن لكل طرفي الاتصال إطار من المراجع يستخدمها في تحديد لمعاني للإشارات المرسلة والمستقبلة، ويعتمد هذا الإطار على مجموعة من الاعتبارات التي ترتبط بتكوين قدرة الفرد والظروف المحيطة، وتختلف الإطارات المرجعية للأفراد تبعا لاختلاف تلك الاعتبارات.

وحسب نفس النموذج فان أي شخصين يمكنهما القيام بعملية اتصال بسهولة في المنطقة المتداخلة الإطارات الفكرية لكل منهما.

ورغم إن هذا النموذج لم يظهر جميع مكونات عملية الاتصال كما تمت الإشارة إليها في النموذج الذي يسبقه، إلا انه يظهر أهمية درجة التفهم من خلال المنطقة المتداخلة من حقلي تجربة الطرفين في الاتصال، والتي يتحدد حجمها حسب درجة التوافق في محتويات الإطار والتكوين الداخلي للطرفين ومن مختلف النماذج المتعلقة بالاتصال فقد حدد علماء النفس، واللغويون المهام الكبرى للرسالة ويميز " **سكينر**" السيكولوجي الأمريكي، منذ سنة 1947 نوعين من الرسائل:

- الرسائل التي تهتم بالتأثير على المحيط، وبشكل خاص على الغير، فهي الطلبات.
- الرسائل التي تهم التحديد في المحيط بتعيين أو إعطاء بطاقة، لمختلف الأشياء والأحداث وهي تعيي

2- نموذج لشانون وويفر

وضعه الرياضي شانون حين كان يعمل في شركة بل الأمريكية للهاتف هو ومساعده ويفر عام 1949، وأصبح النموذج الأكثر تأثيرا وقد استنبط شانون الصيغة الأولى من بث إشارات المنظومة التقنية كتلفون التلغراف ثم سرعان ما تم تعديله لتعديل عملية الاتصال بين الأفراد فتم تبديل جهاز الإرسال بالمرسل وجهاز الاستقبال بالمستقبل.

وقد أضاف نموذج شانون فكرة جديدة هي فكرة التشويش (أي الاضطراب في عملية الاتصال) ويبني شانون سير المعلومات من المصدر إلى المستقبل و قبل أن تصل للمستقبل فان هذه المعلومات تعترضها ظروف مختلفة مثل التحريف أو المواد الدخيلة كالبكاء أو الضحك و يطلق عليها مصدر التشويش وهي غير موجودة في أصل الرسالة و هذا ما يعرقل عملية الفهم. فالرسالة تتعرض إلى التشويش أثناء رحلتها من المرسل إلى المستقبل وهذا يؤدي إلى ما نسميه بعدم التيقن ويمكن التغلب على عدم التيقن بالتكرار وهناك صور لهذا التشويش تمارسها مثل الرسوم الكاريكاتورية التي تظهر على الصحف والمجلات فتكون عملية الفهم مشوشة ومختلفة من مستقبل إلى أخر.

3- نموذج" لاسويل":

يعتبر نموذج لاسويل من النماذج الأولى التي سعت إلى تفسير عملية الاتصال، وقد اكتسب النموذج على بساطته الشديدة شهرة واسعة ولقد تصور" لاسويل" عناصر عملية الاتصال الجماهيري، حيث أشار، أننا لكي نفهم عناصر الاتصال الجماهيري نحن في حاجة لدراسة كل مرحلة من مراحل العملية وفقا للعناصر التالية:

من؟ يقول ماذا؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟

ويطلق على هذا النموذج اصطلاحا لأنه يحدد خمسة أسئلة تمثل ...عناصر العملية الاتصالية، وعلى الرغم من انه نموذج مبسط، إلا انه من الممكن تطبيقه في كافة مجالات الإعلام والاتصال والدعاية والإعلان حيث يتيح إمكانية تنظيم البدائل والمتغيرات التي تواجه القائم ..... عن طريق الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي

توضح المحددات الأساسية لعملية الاتصال ... والتي سبق أن .... إليها وهي:

من؟ ماذا يقول؟ مستخدما أي وسيلة؟ لإحداث أي تغيير؟

4- نموذج روس :

وضع روس هذا النموذج عام 1965 ويحتوي على عناصر أساسية تشبه إلى حد ما عناصر نموذج لاسويل يوضح فيها روس أن عملية الاتصال تتأثر بمشاعر واتجاهات

ومعلومات كل من المرسل (المصدر – مفسر) والمستقبل (محلل ومفسر الرسالة)فإذا ما كانت الرسالة المرسلة غير دقيقة فإن المستقبل لا يستطيع أن يفسرها وحتى فهمها بشكل دقيق وسبب ذلك أن الرسالة الواصلة إلى المستقبل مختلفة عن الرسالة الأصلية التي أرسلت من قبل المرسل .أما قنوات الاتصال فتتمثل بقنوات الحواس الرئيسة لدى الإنسان المعافى وهي "سمعية – بصرية – شعورية (احساس)" ، وتكون الرسالة على شكل (رموز– لغة – صوت) مشاعر اتجاهات معلومات رموز لغة صوت مشاعر اتجاهات معلومات.

وهناك عدة نماذج أخرى نذكر منها:

- **نموذج كاتز ولزر سفيلد** (يبحث هذا النموذج في تأثير الأفراد في عملية الاعلام الجماهيري على أساس أن الاعلام لا يؤثر في الناس مباشرة بل من خلال قادة الرأي العام).
- **نموذج رايت** (يهتم هذا النموذج بالوظيفة والدور التي تقوم بها وسائل الاعلام ويجيب هذا النموذج على سؤال ما هي المهام الكامنة والظاهرة التي تعود على المجتمع والجماعات الفرعية والافراد من خلال مواد الإعلام).
- **نموذج روجرز وكينيكيد** (عملية التلاقي) يفسر التلاقي بين الإعلام والمجتمع في إطار العملية الدائرية التي يقوم بها الاتصال على أساس أن الإعلام يحرك الأفراد نحو القواسم المشتركة بين الطرفين.
- **نموذج ديفلير** (الإعلام كنظام يتناول هذا النموذج المؤسسات الإعلامية من خلال أسلوب عملها وكيفية فهمها وسبب وجودها وحجم تأثيرها في المحيط الاجتماعي).

المحاضرة الرابعة: مهارات الاتصال

يحدّد "ديفيد برلو" خمس مهارات لا بدّ أن تتوفر لدى المرسل، اثنتان تتعلقان بوضع الفكرة ورموزها، ويتعلّق الأمر بمهارة الكتابة والتّحدث، واثنتان متعلقتان بفك الرّموز وتتمثلان في مهارة القراءة والاستماع، أمّا الخامسة فهيّ القدرة على التّفكير الدّقيق لأن ذلك يساعد على تحديد الهدف.

1 – مهارة الكتابة: إنّ الصياغة الجيدة، والدّقة في التّعبير، والإيجاز في القول عند اختيار الكتابة كقناة لإيصال الرّسالة إلى المستقبل تعتبر مهارة هامة لا بدّ أن تتوفر في المُرسل، فإذا ما توفرت هذه المَلكة لدى الطّرف الأول في العملية الاتصالية تكون فرص التأثير للرّسالة كثيرة، وتتحقّق الأغراض المختلفة للجهة المُرسلة.

2– مهارة الإصغاء الإيجابي: إنَّ عملية الاتّصال التي تحدُ ث في الأساس بين طرفين تحتاج إلى ملكة السّمع، ففي حال كان الاتّصال شخصيا أو جَمعيا يشترط في الجانبين (المرسل والمستقبل) الاستماع الجيّد لأجل أن يحدث التّفاعل، ويفهما الرّسائل المتبادلة بينهما، فخلال هذه الوضعيات الاتّصالية هناك نشاطان رئيسيان يتجسدان في الكلام والاستماع، فعند الكلام يصوغ المُرسل الأفكار بكلمات تعبر عن إدراكه، ومشاعره ومقاصده التي يريد نقلها إلى الآخرين، وفي الاستماع يقوم المستقبل بتحويل الكلمات إلى أفكار ويحاول إعادة صياغتها في إطار التّفاعل الحاصل بين طرفي الاتّصال. إنّ الاستماع الجيّد يحتاج إلى أن يكون مرفوقا بوضعيات وإيماءات جسدية كالاستدارة نحو الشّخص المتكلم(المرسل)حتى يتأكّد بأن حديثه مُهتمٌ به، وكذا الحفاظ على الاتّصال العيني حتى يؤكّد المستقبل للمرسل أن انتباهه موجه له وغير مشتت في مكان آخر، وهذا يعطي الفرصة للمتحدّث لأن يقول كل ما يريد.

ويحدّد المختصون وضعيات للإصغاء، تتمثل فيما يلي:

– الإصغاء السّطحي: عدم التّركيز مع الحديث الدّائر، أو الانتباه إلى جزء معين منه والتّركيز عليه.

- الإصغاء اليقظ: يظهر المستقبل أنه يصغي باهتمام، ولكنه في واقع الأمر يفكر في أشياء أخرى، وتعتريه الرّغبة في مقاطعة الحديث أو إنهائه.

- الإصغاء المُركز: ويعني التّفاعل مع المرسل ومتابعته بشدّة واهتمام، ومحاولة معرفة أفكاره ومشاعره، وهذا هو الإصغاء الجيد.

3- مهارة القراءة السّليمة: إن إجادة هذه المهارة من قبل المُرسل الّذي قد يكون في مثل هذه الوضعية مقدما للنّشرة أو لبرنامج ما، أو متوجها بكلام لجماعة ما، تعتبر عاملا مهمّا للتّأثير على المُستقبل، وضمن هذه الخاصية تندرج مهارات أخرى ذات صلة وطيدة بالقراءة الجيّدة والسّليمة، كحسن الأداء والاستخدام السّليم للوقف، مع مراعاة نبرة الصّوت الّتي لا بدّ أن تكون هي الأخرى متلائمة مع ما يقرأه القائم بالاتّصال.

4- مهارة التّفكير الدّقيق: وتعتبر من المهارات الواجب توفرها لدى كل من المرسل، ومستوى التّفكير يختلف حسب موضوع الا تّصال والرسالة المُراد توصيله وحسب حدود وإمكانيات وقدرات كل من المرسل.

5 - مهارة التحدث: الاتّصال يشكله التحدّث إلى حدّ كبير، فهوّ من أكثر المهارات استعمالا في كثير من الوضعيات، وتتطلب هذه المهارة من القائم بالاتّصال أن يكون متقنا للّغة وتوظيفها، أي قادرا على تبديل مواقع الكلمات والانتقال من فكرة إلى أخرى، مع استخدام طاقات الصّوت(النّبر الهمس الخفض) وعدم السرعة عند التّحدث، وتحتاج ملكة الحديث الجيد كذلك لقُدرات الاتّصال غير اللّفظي الّذي يتطلّب توظيف حركات الوجه واليدين في أداء المعاني، وذلك للتنويع في أساليب التّواصل، فإلى جانب الكلمة الصّوت هناك الإشارة والإيماءة، فمثلا العين وتعابير الوجه باستطاعتها أن تزود المستقبل بمعلومات عاطفية واجتماعية كون أنّ المُتلقي للرّسالة يأخذ الانطباع الأول عن المرسل عن طريق الاتّصال بالعين.

إنّ مهارة التّحدث تستدعي كذلك من المُتّصل (المرسل) أن يتوفر على سمات أخرى أثناء الحديث، تتمثل في القدرة على التّحليل والتّحكّم في الانفعالات وتقبُّل النّقد؛ إضافة إلى دعم الحديث بالأدلة والبراهين، وفهم الجوانب الإنسانية)

لمهارة التحدث عناصر وأغراض، نذكرها فيمايلي

5-1-عناصر التحدث

إذا كان لكل قول اسباب تسنده، وعناصر تدعمه وتقويه، فان التحدث يحتاج إلى ما يلي:

5-1-1- الحاجة: الرئيس للحديث، فقضاء حاجات معاشنا وحياتنا يدفعنا للحديث، فحاجتك إلى التعلم أو السؤال عن شيء، أو الوظيفة، أو ايصال رسالة، دوافع للحديث.

5-1-2- موضوع الحديث

لكل حديث موضعه وفكرته التي يقوم عليها، هناك فرق بين خطبه تلقى في جمهور حاشد، أو محاضره في حضور متخصص، أو حديث جانبي لدعوه، أو سؤال عن الاهل والحال والاولاد والوظيفة غير ذلك

5-1-3- الاسلوب: يتوقف البناء الاسلوبي للحديث على موضوعه وشكله، فهناك فرق بين اسلوب الالقاء أو الحوار أو الجدل، أو في طلب حق، أو في الدفاع عن متهم، أو الهجوم على باطل، فالألفاظ والمعاني يجب ان تتوافق مع الفكرة المطروحة للنقاش، وقد جعل الجاحظ اسلوب الحديث طبقات.. وعقد الجاحظ بابا في ان قول كل انسان على قدر وطبعه.

5-2- اغراض التحدث:

للتحدث كونه وسيله للتعامل الأساسية اغراض عديده ننجزها فيما يلي:

5-2-1- القدرة على التعامل مع الاخرين فالإنسان في تعامله اليومي يحتاج لهذه المهارة حاجته إلى طعمه وشرابه

5-2-2- الاداء الوظيفي، فالقدرة على التحدث قد تكون شرطا من شروط القبول الوظيفي، فكثير من الوظائف يرتبط بالقدرة على الاقناع، مثل المعلمين وموظفين متاجر ومندوبيه الشركات، ورجال الاعلام والاستعلام، وممن تقوم وظائفهم على مقابله الناس كالأطباء، والمحامين، والسماسرة.

5-2-3- الدعوة إلى فكرة أو منهج، وأصحابها من أكثر الناس اهتماما بالحصول على هذه المهارة، لأنها تجعلهم قادرين على التعبير عن أفكارهم بطلاقه وحيوية، برازي مناهجهم في سوره لائقة، وتقديم اتجاهاتهم في ثوب اخاذ من القبول والاقناع.

5-2-4- تكوين الشخصية: السعي لا تملك هذه المهارة اتقانها اساسا في تكوين الشخصية وتكميلها وتجملها.

بالإضافة إلى المهارات التي ذكرناها للباحث " ديفيد برلو" هناك مهارات أخرى للاتصال، نذكرها فيما يلي

1- مهارة الالقاء ان مهارة الالقاء من بين اهم المهارات الخاصة بالاتصال، فالإلقاء هو علم وفن له وقعه وأهميته وأثره على النفوس، فقد يغير رايا، أو اتجاها، وقد يحيي همة، ويعلي نخوة، وترتبط هذه المهارة بالصوت في طبقاته، وحسن ادائه، واللسان في سلامة نطقه، وخلوه من العيوب الخلقية، موجودة الالقاء مرتبطة بالحكم على قدرة صاحبها في التأثير.

عوامل نجاح الالقاء:

هناك الكثير من العوامل التي تكون سببا في نجاح الملقي نوجدها فيما يلي :اولا المظهر اللائق: يعين على قبول المتلقي، وهذا لا يعني ان الشكل هو الذي يؤكد النجاح وانما يدعمه فقط .ثانيا شروط فنية من اتقان النص وضبط الفاظه وحسن تمثله وتعرف معانيه ثالثا التحضير: فالاستعداد للإلقاء دائما يجب أن يكون وكأنه الأول فاذا كانت التهيئة والتحرير من العوامل المهمة لنجاح المبتدئ هي كذلك غاية الاهمية للماهر في الالقاء فالاعتماد على السجل التاريخي، والسيرة الذاتية في هذه المهارة تحتاج من صاحبها عدم الاستهانة بكل ما يستقبله في حياتي من اقوال واعمال

مهارة الحوار يعتبر الحوار كذلك من بين أهم بهارات الاتصال فإذا كان الحوار هو الوسيط الذي يقوم بتبليغ طرفيه المتحاورين رغباتهما ومواقفهما وحالاتهما النفسية فانه يعد المعبَر إلى الآخر والمعبّر عن طبيعة الشخصية وإمكاناتها وقدراتها، فالحوار هو المبين عن الأهداف والأفكار والقدرات ويبقى الحوار هو الجسر الذي نعبر عليه إلى الفكرة من النص، الحديث

المتبادل بين طرفي الحوار الذي يدعى محاوره هو فن من فنون الكلام يضع فيه كل طرف كل امكاناته وابداعاته وملكاته ليكون هو الفاعل هو صاحب التأخير والفائز في نهاية المحاورة..؛ فالحوار ينطلق بنا من أبسط صور الحياة إلى أكثرها تعقيدا، فأنا أحاور إبني الصغير؛ لأقنعه بتأجيل طلبه في شراء ما يريد، ويحاورني ليقنعني بأن شراء ما يريد، له غاية الاهمية، وأنا أحاور التاجر ويحاورني من أجل أن أحصل على سلعة جيدة بسعر مرض، وهو يحاول الحصول على ربح جيد.

المحاضرة: الخامسة أساليب الاتصال

أولا اللغة الاشارية: لون من ألوان التعبير الفاعل الذين استخدمه في حاجاتنا واغراضنا، ونستطيع من خلاله أن نعبر بصمت عما نريد، وتتم الاستجابة من الطرف المستقبل بطريقة أكثر قبولا، وتفهم وسرعة؛ كون اللغة الصامتة تمثل جوانب مفعمة بالحيوية، وناضجة بالتأخير من خلال امور عدة وهي:

1- الإنجاز

حيث أن الطلبة من أمر، ونهي، أو اشارة، أو لمسة، وهذه تكون كافية لأداء المطلوب منها أداء معبرا.

2- التواصل العاطفي

إن التعبير عن عاطفة معينة: كالحب الشفقة أو الاعجاب أو الحزن أو المواساة، أو حتى عاطفة الكرة تظهر من خلال نظرة بالعين أو حركة بالجسد، أو تعبير بعضلات الوجه، فالإشارة من اليد تحتمل عاطفة ترحيب، كأن تفتح يديك، بحركة مفارقة بظهر اليد تعبر عن رفض وازدراء ونفور، وكذلك المسح على الراس، ابتسامة العريضة، أو الخطوط التي تظهر على الجبين وعقد الحاجبين، غير ذلك

3- سرية الاداء:

يستطيع المرسل في هذه اللغة، وفي غياب من الرقيب أن يرسل ما يشاء من: أو امر ونواه، عواطف، دون خوف من اعلان راي، أو توجس من اعتراض أحد، أو نميمة نمام؛ فالخشية من التصريح بعاطفة ما في حضوري اجتماعي تغيب في التعبير الاشاري؛ فنستطيع أن نوافق، أو نعارض، أو نغير، أو نبدل، أو نوجه، ونعدل من سلوك الاخرين وآرائهم، دون اي شعور بحرج أو خشية

4- الجرأة: ما لا نجرؤ على قوله يساعدنا التعبير الاشاري في الافصاح عنه، فما لا نقدر على البوح به من خلال اللغة المنطوقة نتمكن من اظهاره بالإشارة، وايصال مشاعرنا لغيرنا بنجاح، ودون أن يترتب على ذلك ما يترتب على الكلام من نتائج

5- الحزم: في هذه اللغة من الحزم ما قد لا يوجد في اللغة المنطوقة، فهي لا تحتاج إلى مبررات وادلة اقناعية، فقدرة حركة ما على التوجيه والسيطرة وتغيير السلوك، قدرة بينة واضحة.

أشكال اللغة الاشارية:

1 حركة الرأس: في الراس تكمن معظم اللغة الاشارية؛ لان حركات الوجه والعينين يتضمنها، ولكن للتمييز بين هذه الحركات تفصل القول في كل واحده على حده:

_ الراس للأعلى حركة واحدة تعني الرفض.

_ وفي المقابل حركته للأسفل تعني الموافقة

_ وحركته المتكررة يمينا وشمال تدل على عدم المعرفة والتأكد.

وإذا أردنا أن نترجمها إلى حروف وكلمات، نقول: الأولى(لا) والثانية (نعم)، والثالثة(لا أدري)، كما أن هذه الاشارات لا تتفق عليها الشعوب المختلفة؛ فالحركة الاولى مثلا هي عند بعض الشعوب ما هي عندنا.

2 تعبيرات الوجه: في قوله تعالى:" .... سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ..... ﴿ 29 ﴾ **الفتح**

إبانة واضحة على أن حركة الوجه تعبر عن حال صاحبه ونفسيته؛ فالوجه هو المعبّر عن المكنونات والمعبَر إليها، فالوجه يقوم بوظيفة اتصالية، وينقل لنا وعنّا الأحاسيس والمشاعر، لدرجة أننا نستطيع قياس ومعرفة درجة مشاعر ومواقف الأخرين، من خلال ما يرتسم على وجوههم من علامات؛ فالله عز وجل قال في عتاب سيد الخلق عندما جاءه إبن أم مكثوم ليتعلم منه:" عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿ 1 ﴾ أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ﴿ 2 ﴾ **عبس**

وفي تفسيرها: أي كلح بوجهه، وتولى أي أعرض بوجهه

وقال تعالى عن الوليد بن المغيرة:" ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿ 22 ﴾ **المدثر**

والعبوس: التقطيب اي قطب ما بين عيني، وبصر: أي تغير وجهه وسود، وقد حصر أحد الدارسين التعبيرات الوجهية في الاتي(الألم، الغضب، خيبة الأمل، الحزن، الاشمئزاز، والخوف)؛ ورأى آخر أنها:(السعادة، المعاناة، الدهشة، التصميم، الاشمئزاز، والامتناع)

3- لغة الاشارة بالعيون: هي لغة فصيحة مبنية يعبر بها صاحبها عن مكنونات صدره، ويفهم الرائي أو هذه اللغة فهما واضحا، لان العيون هي النبع الفياض لإثارة المشاعر، وإذا كان قصدنا الحديث عن حاسة البصر الانساني، فان العودة إلى معاجم اللغة فيما يعطيه معنى العين من معان يصب كله في تلك القدرة العجيبة لهذه المعاني المختلفة على الاتصال وللعين قوة عجيبة انها قد تضر، كما جاء قوله الحق تبارك وتعالى:" وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿ 51 ﴾القلم

ثانيا: اللغة المنطوقة

للغة المنطوقة في صورها المتعددة، سواء أكانت: خطابا، أم حديثا أم حوارا، أم إلقاء لنص ما، قدرة توصيلية، تأثيرية، لقد عرف العرب اللغة المنطوقة الشفهية، حسبوا لها حسابا كبيرا، ودليل ذلك أن كفار قريش كانوا يدعون اتباعهم لعدم سماع تلاوة القرآن الكريم، ينطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه رضوان الله عليهم، فكانوا يقولون لاتباعهم: " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿ 26 ﴾ فصّلت

ثالثا: اللغة المكتوبة

تشمل كل ما هو مطبوع مقروء من الكتب والصحف والمجلات والمطويات والاعلانات اللغة المكتوبة يحصل الاتصال العام، اذ أنها تعد وسيله الاتصال الجماهيري، واذا كان تأثير اللغة المنطوقة محدودا بحدود زمنية أو مكانية، محدودا في قوة تاثيرة بقوة ناطق الحديث، وجودة الحديث ومضمونه، فان للغة المكتوبة مازال أثرا يتجاوز الأمال الأبعاد، واللغة المكتوبة لا تكمن أهميتها في قوتها التوصيلية فقط، بل هي وثائق غاية في الأهمية، وهي الحافظة لتراث الأمة، معينة على تمثله واستحضاره، وللغة المكتوبة مزايا نذكر منها ما يلي

أولا سهولة العودة اليها وقراءتها العديد من المرات، كما يسهل حملها ونقلها وحفظها، والتعامل معها في الوقت المختار.

ثانيا، الاختيار، فالقارئ للمادة المكتوبة حر في اختيار ما يشاء من موضوعات أو جزئيات.

ثالثا التفاعل مع المادة المطبوعة في تقديرها ونقدها، وفي التحليل والاستنتاج والاضافة والتعليق.

إذن فاللغة المطبوعة لها صفة الثبات والدوام ما دامت موجودة لم تتلف فإن لها من الفاعلية ما يجعل الاهتمام بها والاحتفال لها عند كل الأمم أمرا ذا أهمية؛ ولهذا تحرص الأمم في نقل ثقافتها، وأفكارها من خلال الترجمة المركز الثقافية أو توزيع كتبها بلا مقابل مقابل زهيد ما يفعل المعسكر الاشتراكي

المحاضرة السادسة: الاتصال غير اللفظي

1- نشأة وتطور الاتصال غير اللفظي

تواجد الاتصال غير لفظي (لغة الإشارة) منذ تواجد الصم في العامل حيث بدأت لغة الإشارة في القرن السابع عشر في اسبانيا في عام 1620 حيث نشر **جوان بابلو بونتيت** مقالة بالإسبانية بعنوان "اختصار الرسائل والفن لتعليم البكم بالرمز والإشارة"، كما اهنا اصبحت وسيلة لتعليم الشفهي للأطفال الصم بحركات الأيدي لتسهيل التواصل مع الآخرين ومن خلال أبجديات بونتيت قام الأطفال الصم في مدرسته باستعارة الكتب وتكي في ها بما يعرف الآن دليل الأبجدية الفرنسية للصم.

وقد نشر دليل الأبجدية الفرنسية في القرن 18 ثم وصل حتى زمننا الحاضر بدون تغيري، لقد استخدمت لغة الإشارة موحدة في تعليم الصم في اسبانيا منذ القرن 17، وفي فرنسا في القرن 18 استخدمت لغة الإشارة الفرنسية القدمية في مجتمعات الصم في باريس قبل فرتة طويلة من قدوم (ايب تشارلز دبليبي)، الذي بدأ بتدريس الصم ومع ذلك فإنه قد تعلم اللغة من الصم الموجودين هناك ثم قام بإدخال واعتماد لغة الإشارة الفرنسية التي تعلمها وعدلها في مدرسته.

وفي عام 1977 أنشأ **ايب** اول مدرسة عامة للأطفال الصم في باريس

وفي 1817 انشا ايضا **كليرك** مقرا تعليميا امريكيا للصم والبكم تلك التي يطلق عليها حاليا المدرسة الأمريكية للصم، ثم في عام 1864 م تأسست كلية الصم في مدينة واشنطن، وتمت الموافقة عليها فعليا وتمكينها من قبل الرئيس (ابراهام لينكون) فأطلق عليها كلية الصم والبكم الوطنية

2- مفهوم الاتصال غير اللفظي

الحقيقة أن الناس يستعينون في تفاهمهم وتواصلهم بالوسائل السمعية والبصرية والإشارات والمحاكاة مع الأخرين، فالاتصال في الأساس هو عملية اجتماعية ونحن لا نحقق الاتصال فقط بالكلام المنطوق أو المكتوب، وإمنا أيضا من خلال مجموعة من الأفعال المتعددة، كأن يتم التفاهم بالابتسامة، أو التجهم والعبوس، أو عن طريق الإشارات، أو بحركة الرأس، أو

المصافحة باليد، أو هز المنكبين، أو المعانقة، أو بواسطة الدفع واللكم إضافة إلى ذلك فإن الاتصال يتحقق بأساليب أخرى مثل نوع اللباس والمظهر العام للإنسان.

يقول محمد بن يونس في كتابه سيكولوجيا الدافعية والانفعالات:" فكل إنحناء وحركة من أطرافك تشكل لغة بحد ذاتها، ويكفي أن تراقب شخصا لتفهم من حركات رأسه وأصابعه ما يريد أن يقوله، وتعرف من طريقة جلوسه وملامح وجهه حالته النفسية واللغة الصامتة (الاتصال غير اللفظي) من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بني الناس.

ويؤيد هذا القول " نضال ابو عياش في كتابه: الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، حيث يقول:" لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقروءة أو المنطوقة، بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال، وتكاد تكون أكثر من تلك التي نتبادلها من خلال الاتصال الرمزي، وفي الحقيقة فإننا دائما ما ننقل رسائل رمزية، وتكون في الغالب من طابع المشاعر والأحاسيس والعواطف، فإذا كان الحوار الجيد فانه يتطلب استعدادا فطراي وخربة مكتسبة في الوقت نفسه، فإن الحركة والإشارة والإيماءة تعد وسائل اتصال أساسية وجوهرية في مثل هذا المستوى من الحوار، يعتبر الاتصال الرمزي أو ما يطلق عليه حديثا (لغة الجسد) من أقدم طرق الاتصال التي عرفها الإنسان، وهو أمر لا يمكن تحاشيه أو الهرب منه، فعندما يكف الإنسان عن الكلام فإنه لا يستطيع أن يكف لا عن الحركة أو التعبير عن ذاته بوسائل أخرى فهو نظام رمزي يسمح بنقل العديد من المعاني مثل: السيطرة، الخوف، السعادة، يطلق عليه أحيانا اللغة الصامتة ،وينطبق الاتصال الرمزي كما يرى" **راندل هاريسون**" أنّ الاتصال بالكلمات المنطوقة لا يمثل سوى 35 %من حجم الحوار، فالنبرات الصوتية والحركات والإشارات، الإيماءات...إلخ كلها عبارة عن أساليب رمزية مهمة في عملية الاتصال. لقد كانت اللغة غير اللفظية (الاتصال الرمزي) بمختلف أساليبه حركات، إيماءات، النظرات... إنّ الجزء الأكبر من التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد تتم عن طريق (الاتصال الرمزي) لصمت، الحركات والإشارات، الإيماءات، النظرات، اللمس، لغة الأشياء (فالجسم كله يتحدث، فنحن نرتعش من الخوف، ونختنق من الغضب، ونقفز من الفرح، ونحمر من الخجل وهذا ما

أعرب عنه " **فرويد** «في دراسته حول الهستيريا:" ما من إمرئ يمكنه أن يخفي سرا ما، فإذا كانت الشفتين صامتتين، فإنه يتكلم بأطراف أصابعه ".

'(كما يقول" **أبريك رومبي**" في هذا الصدد: «إننا لا نتكلم بواسطة الأعضاء الصوتية، ولكننا نتصل عن طريق كل جسمنا " فنحن لا نستطيع ألا نتصل، فإذا توقفنا عن الكلام، فإن ذلك يستحيل إذا رجعنا إلى الجسم بكل أبعاده، فحتى حالة الصمت حتمل رسالة اتصالية مفادها أننا "لا نريد أن نتصل" ولهذا فإننا لا نستطيع التحكم في إيماءاتنا الوجهية أو حركاتنا اللاشعورية، فحتى وإن لم يحدث الاتصال المباشر بين شخصين فهناك امكانيات أخرى تسمح لهما بالاتصال، لأن السلوك قيمة اتصالية. والاتصال موجود في كل مكان، ولا يمكننا تفاديه، كما أنه لا يحدث بصفة عشوائية لأننا نختار سلوكياتنا الاتصالية.

ولقد كان الاتصال غير اللفظي محور الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي تعتبر أن النشاطات الجسمية قاعدة مختلف التفاعلات الاجتماعية، ومن بين الباحثين الذين اهتموا بهذا المجال نذكر" **بيرد ويستل** " الذي قام بتحليل لقطات فيلم مصور حول التفاعلات بين الأفراد، وتوصل إلى أنّه خلال المحادثات اليومية ترسل كل من العينين، الوجه، اليدين، الشفتين، إشارات ورسائل دلالية، وهذه الإشارات رمزية يمكن مقارنتها باللغة اللفظية التي تتكامل معها، ويرى أنه خلال المحادثات بين الأفراد تمثل التعبيرات اللفظية أقل من35%من الدلالة الاجتماعية للوضعية أما65% يعبر عنه بطريقة غير لفظية في حين يعتقد "**هال**" أنه بين 50% و90% من الرسائل تنقل عبر الوسائل غير رمزية، وبذلك فإنه لا يمكن الحديث عن الاتصال الرمزي انه منفصل عن الاتصال بصفة عامة، والتي تعتبر ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، تعتمد على قنوات مختلفة، وتتميز الإشارات الرمزية بكونها امتداد للذات، وهي في الغالب لا شعورية وتعتبر مؤشرات للسلوكيات الإنسانية، كما أن دلالة العناصر غير اللفظية كوضعية الجسم، اللباس، الحركات، الإشارات، الإيماءات ، تشكل السياق الذي تأخذ فيه الرسالة الرمزية معناها ، فالرموز الاشارية لا تأخذ دلالتها ومعناها إلا في إطار سياق معني ، وخلال علاقتها بالعناصر الأخرى المكونة للسياق، لذا فإن تحليل السلوكيات التي تتم عن

طريق الاشارة يستدعي أولا معرفة السياق الذي يتفاعل فيه الأفراد ووضعيتهم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الإشارات غير اللفظية لا تحمل دائما نفس الدلالات بالنسبة لجميع الأفراد، ومن جهة أخرى فإننا نؤول كل هذه الإشارات المختلفة بدون أن ندرك أنّ هذه التأويلات أساس الانطباعات التي نكونها عن الأخرين، سواء كانت سلبية أو إيجابية، كما أن قراراتنا واختياراتنا تحدد وفقا للتأويلات التي نعطيها للرموز المختلفة، وبذلك فإن معرفتنا لهذه الرموز هي التي تعلمنا كيف نتحكم في سلوكيات الآخرين وكيف نوجّهها بتبني الطرق السليمة في توظيف التعبيرات الرمزية.

ولقد أثبت الباحث " **شروت**" من جامعة كولومبيا أن استعمال الأشكال الرمزية بكثرة أثناء الاتصال يؤدي إلى نجاح عملية الاتصال.

إذن فدراسة الاتصال الرمزي دراسة علمية بدأت في العقود الأخيرة من القرن العشرين باستثناء تلك الدراسة التي قام بها" **شارلز داروين**" سنة 1972 تحت عنوان " التعبير عن الانفعالات لدى الإنسان والحيوان"، والتي كان لها أثر كبير على الباحثين الذين يهتمون بالدراسة الفنية للغة الجسد؛ لقد بدأ الاهتمام بدراسة الاتصالات الرمزية(اللغة الصامتة) من طرف علماء الاجتماع الذين أصبحوا يدركون قواعد هذه اللغة، ويراقبون التصرفات الاجتماعية في أي مكان يتفاعل فيه الناس مع بعضهم البعض ولعل من أهم النتائج التي توصل إليها أولئك الباحثون تتمثل في أن التأثير الكلي للرسالة أتت على النحو التالي 7% بالنسبة للغة المنطوقة و38 %نغمة الصوت(ارتفاعها وانخفاضها) و55% الصمت، غير أن نتائج هذه الدراسات طبعا أولية لأنها تطورت فيما بعد.

إن الاتصال غير اللفظي بمختلف أنواعه لا يخرج عن شكلين أساسيين من أشكال التعبير؛ **تعبير فطري لا إرادي:** والمقصود به لغة العواطف والانفعالات والأحاسيس ويتم ذلك من خلال الصراع، الضحك، البكاء، احمرار الوجه، وغريها من المظاهر اللاإرادية.

تعبري مكتسب إرادي: يشمل لغة التفكير التي يتعامل بها الناس في حياتهم اليومية ويتميز هذا الشكل من التعبير عن الشكل الأول بكونه إراديا مقصودا.

لقد حوى القرآن الكريم والسنة النبوية آيات كثيرة تشير إلى الاتصال الرمزي أو غير المنطوق، وذلك من خلال توظيفها في عدة قضايا منها:

- تصوير مشاهد الحياة الآخرة
- التصوير الفني للقصص في القرآن
- بيان سمات المسلم التي يجب أن يتحلى بها، والسمات السلبية التي يجب أن يبتعد عنها

والآيات التي تشير إلى الاتصال الرمزي كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾**(يوسف84)**

نتيجة للحزن فقد ابيضت عيناه، وأصبح واضحا على وجهه الحزن، وقال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾(الأعراف 31) وفي الآية تعبير بالزينة دلالة على اتخاذ اللباس زينة، وهو التجمل، والاهتمام بالشكل والمظهر ونظافته.

قال تعالى: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾**(مريم29)** فقد استخدمت مريم عليها السلام الاتصال الرمزي، وذلك بإشارتها إلى ابنها عيسى عليه السالم عند مواجهة قومها.

المحاضرة السابعة: مميزات ومبادئ الاتصال الغير الفظي

يمتلك الاتصال غير اللفظي جملة من الخصائص التي تميزه عن الاتصال اللفظي، كلها مستوحاة من الأنواع المختلفة له (الصمت، النبرات الصوتية، الحركات والإشارات، النظرات، اللمس، لغة الأشياء) تتلخص مجملها في كونه اتصالا دائما مستمرا، ناقلا للانفعالات والمشاعر، صادقا من حيث الرسائل التي يبثها معربا عن مضمونها، وهذه الخصائص بالتفصيل كما أوردها كل من "**ماير قائل**" و"**ميشال توتلامایر**" في كتابهما " قواعد الاتصال الإنساني".

أولا مميزات الاتصال الغير الفظي

1- استحالة عدم الاتصال (استمرارية وديمومة الاتصال)

إن الإنسان لا يستطيع ألا يتصل فطبيعة الاتصال تفرض ذلك وهو أمر لا يمكن الهروب منه أو تحاشيه، بحيث أننا نستطيع الاتصال عن طريق الكلمات لكننا لا نستطيع منع الاتصال الرمزي الذي يدل فقط عن الاشارات؛ فالمرء عندما لا يقول أي شيء ويضل صامتا؛ فإنه في الحقيقة لم ينقطع عن الاتصال بل هو يعكس نموذجا أساسيا من نماذجه، فعدم قول أي شيء يعد في حد ذاته اتصال فإن استطاع منع التعبير عن طريق الكلمات فإنه لا يستطيع منع التعبير بالحركات وتعابير الوجه وفي حالة وجود شخصين مع بعضهما البعض لا يمكن ألا يتصلا لأن كل سلوكياتهما تكون ذات قيمة اتصالية؛ إذن الاتصال الرمزي قد لا يكون مقصودا، واعيا أو ناجحا، لكنه يكون موجودا وبمعرفتنا لهذا المبدأ(الوجود الحتمي للاتصال) ندرك قيمة الاتصال بالنسبة لنا وللأخرين.

-2-التعبري عن المشاعر والانفعالات (المعلومات الوجدانية):

يعتبر الاتصال الرمزي الوسيلة الأولى للتعبير عن المشاعر والانفعالات وتقاسمها مع الأخرين، كما يمكّننا أيضا من تبادل العلاقات معهم، حيث يعبر الاتصال الرمزي على جملة من المشاعر والانفعالات مثل: الحب، البغض، الثقة، الرغبة، الاهتمام...إلخ وهي مشاعر وانفعالات غالبا مالا يمكن التعبير عنها لفظيا، فمثلا قد يضرب شخصا ما الطاولة بأطراف

أصابعه لنقل حالة من القلق والتعصب التي يعيشها، كما يمكن أن يستعمل وجهه للتعبير عما يريده أو ما لا يريده مع الأخريين.

3- -التعبير عن المحتوى والعلاقات:

عادة ما تنطوي الاتصالات الرمزية على معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية وهي تعطينا المؤشرات الضرورية لترجمتها فنفس المضمون يمكن أن يترجم بطرق مختلفة حسب نبرة الصوت التي تقال بها.

إن الاتصال الرمزي يزودنا بمعلومات عن طبيعة علاقاتنا مع الأخرين المحيطين بنا وهنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الجزئيات الدقيقة، فقبل الدخول في علاقة مع الأخرين سواء كانت جيدة أو سيئة أثناء الحديث يجب أن نكون قادرين على تحديد وحصر جملة من المتغيرات والفروقات، هذه الأخيرة غالبا ما تكون ذات طبيعة رمزية مثل: الإيماءات، والإشارات، طريقة النظر ...إلخ.

4- صدق الرسائل الرمزية

إن الرسائل الرمزية عادة ما تكون أكثر صدقا من الرسائل اللفظية، فمثلا إذا قال شخص أخر" إني سعيد بقدومك " ويبدي سلوكيات غير لفظية تنافي ما قاله فإنه هنا يكون قد عبر عن أشياء على مستوى المضمون، لكنه يوصل رسائل معاكسة بطريقة الرمزية اي بالإشارة، فسلوكاته تناقض ما قاله، إذن التعابير أصدق من الكلمات.

ثانيا مبادئ الاتصال غير اللفظي:

1- المبدأ الأول يتكون الاتصال غير اللفظي من قسمني: الأول مدرك ومتعمد، والثاني غير مدرك وغير متعمد: فقد تتعمد القيام بأشياء معينة لتجذب الأخرين إليك، فترتدي ألوانا مريحة أو تقص شعرك بطريقة جميلة وجذابة، وعندما تتكلم أو تستمع للأخرين تنظر إليهم مباشرة وتبتسم حين تسمع منهم أخبارا جيدة أو حين يقدمون لك المساعدة في حل مشكلة ما، ومن جهة أخرى قد يكون لديك عادات غير مقصودة، كأن تحدث أصواتا بأصابعك على المنضدة حين تشعر بالتوتر، أو أن تنظر إلى الأرض حين تشعر بالإحراج، ويمكنك التحكم فقط

بالأشياء التي تعرفها وتتوقع حدوثها، لذا فالخطوة الأولى في تحسين الإلقاء هي تحديد وإزالة أي سلوك غير لفظي مربك تقوم به، ويمكنك معرفة عاداتك المربكة وتحسينها من خلال ملاحظات زملائك.

2- المبدأ الثاني: التعابير الرمزية معان عالمية: حين تكون في مخبز في باريس، لا يمكنك مقاومة رائحة أرغفة الخبز الذهبية الساخنة وهي تخرج من الفرن، وبما أنك لا تتكلم الفرنسية فإنك تلفت انتباه العامل وتشير إلى الخبز وتصنع بإصبعيك إشارة النصر(V) فيعطيك العامل ثلاثة أرغفة، لأن الفرنسيين يعدون من الإبهام ناهيك إن كان مفتوحا أم لا .

ويحدث الشيء نفسه عندما تقوم بنفس الإشارة لطلب علبتين إضافيتين في حانة ألمانية، إن الفرنسيين والألمانيين يطبقون قواعد مختلفة في إيماءات العد أكثر مما نفعل، وكما تتغير معاني الإيماءات والحركات من ثقافة إلى أخرى، فإن طريقة الإلقاء غير اللفظية تعتبر مناسبة وفعالة في حالة تاريخ التهريج لجمهورك، ومن جهة أخرى عليك إظهار التوتر على وجهك وأنت تقنع الأخرين، وغير مناسبة في حالة أخرى.

3- المبدأ الثالث: حين ترسل قنوات المتكلم اللفظية والرمزية رسائل متناقضة فإننا نصدق الرسالة الرمزية فمثال خيرك المسؤول عنك في العمل أنك متأخر جدا بنشاطك وأدائك، ولكنه فيما بعد لا يسمح لك بالتكلم أثناء اجتماع الفريق، قد يكرر لك شخص ما العبارة التالية "أنا أحبك " ولكنه لا يظهر لك تعبيرا عن ذلك، فهل تشك في صدق هذا الشخص؟ إذا كنت شخصا طبيعيا، سيكون لديك شك بالتأكيد لأن الرسائل غير اللفظية يجب أن تكمل وتعزز الرسائل اللفظية. والقاعدة تقول إنه " لا بد أن تطابق كلمات المتكلم مع سلوكه "، افترض أن المتكلم تقدم إلى المنصة بتباطؤ واضح وتلبك، ومن ثم أمسك بطاولة المنصة بقوة وتسمر بمكانه، وعقد حاجبيه وقال " أنا سعيد جدا بالتكلم معكم اليوم " فهل تصدقه؟ لا...، لنفوره من الكلام، فالرسائل الرمزية يجب أن تعزز الرسائل اللفظية، وعندما لا تفعل هذا كالمثال السابق؛ فالأفعال تتكلم أكثر من الكلمات، وفي هذه الحالة نحن نصدق الرسالة الاشارية لتساعدنا في الإجابة على السؤال " ماذا يحدث معه، وماذا يريد أن يقول فعلا؟"

4- المبدأ الرابع: قد تطغى على رسالتك التي تنوي إيصالها رسائل أخرى يتلقاها الأشخاص من طريقتك غير اللفظية: حين تحدق خارج النافذة أثناء إلقائك بسبب توترك الناجم من تواصلك البصري مع الجمهور، يفترض أنك تشعر بالملل وأنك لا تهتم بالتكلم أمامهم، وفي هذه الحالة ستكون ملاحظة الجمهور أنك لا تريد التكلم معهم هي الأهم حتى لو كانت بعيدة عن الحقيقة، لذا عليك إزالة التصرفات المربكة التي تطغى على نواياك

المحاضرة الثامنة: أنواع الاتصال غير اللفظي

-1-الصمت

إن الصمت جزء لا يتجزأ من الاتصال وهو مظهر أساسي وطبيعي له، فالاتصال الفعال يرتبط بصفة كبيرة بالصمت، وكثيرا ما يساعد هذا الأخير على تدعيم العلاقات الشخصية بين الأفراد، وذلك في الحالات التي يفضل فيها أحد الأطراف السكوت كحالة الغضب، حيث يكون الصمت كعامل مهدئ يسمح بتفادي تأزم الوضع وتعقد الأمور، أو في حالة الحاجة إلى الهدوء والراحة للتركيز والتفكري، ويتطلب الحفاظ على العلاقة الجيدة، احترام رغبة الأخر في الصمت، فأي محاولة للإزعاج تثير استجابة سلبية وتؤدي إلى فشل الاتصال. وقد ينوب الصمت عن الكلام عندما يعجز الفرد عن الكلام أو يجد صعوبة في ذلك كحالة الحزن، والمرض، والمعاناة، وبذلك يعبر الصمت عن حالة الفرد النفسية العاطفية، حيث يميل الناس إلى التقليل من الكلام أو السكوت تماما عندما لا يكونون في حالة نفسية أو صحية جيدة، فكثيرا ما نسمع عبارات مثل:" لا تكلمني اليوم فأنا لست على ما يرام "وبالرغم من وجود الكثير من الأقوال المأثورة، كذلك القول الذي يشير إلى أن " السكوت من ذهب"، و"صورة واحدة خير من ألف كلمة " إلا أن الناس غالبا ما يقدرون قيمة الكلام ويعتبرون الصمت مؤشر ضعيف في كثير من المواقف الاجتماعية، وليس الدليل على ذلك أن الأشخاص الصامتين في الجماعة ينظر إليهم عادة على أنهم الأعضاء الأقل فاعلية وتأثيرا فيها، لكن هذا الاتجاه الشائع نحو الصمت أو نحو غياب الصوت الكلامي هو في حقيقة الأمر إغفال، بل وسوء فهم لطبيعة الاتصال ذاته، فالإنسان لا يستطيع إلا أن يتصل وهو لا بجد للاتصال بديال.

كما يمكن للصمت أن يحمل بعض الدلالات عن شخصية الأفراد، فالأشخاص الذين يحبون السكوت عادة ما يوصفون بأنهم انطوائيين، وفي بعض الأحيان يوصفون بأنهم هادئين أو خجولين، وهكذا يؤول الصمت بطرق مختلفة فالبعض ينظر إليه على أنه سمة إيجابية، في حين يعتقد البعض الأخر أنه سلوك سلبي، وبين هذا الرأي وذلك يبقى الصمت شكلا من أشكال الاتصال الرمزي يحمل رسائل دلالية مختلفة ويؤثر في سيرورة الاتصال.

إن اختلاف دلالات ومعاني الصمت تعني وجود أنواع عديدة من الصمت فهناك مثال:

- الصمت المتبادل
- صمت الطلب
- صمت اللامبالاة

2- الحركات والإشارات

إن هذا النوع من الاتصال شائع منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، وأساسه يقوم على قدرة الإنسان على الحركة والفعل، وقد تكون هذه اللغة الرمزية مترافقة مع اللغة المنطوقة ومتممة لها، أو مستقلة في إيصال المعلومة المرادة، وقد تكون فطرية غريزية، أو متعلمة مكتسبة أو خاصة بثقافة معينة، أو تكون عامة لجميع بني البشر، وبصورة عامة فإنه ينذر أن يكون الشخص المتحدث جامدا غير متحرك، بل غالبا ما يصحب كلامه حركات للرأس واليدين والقدمين، هذه الحركات إنما تعبر تعبيرا بليغا عن المشاعر والانفعالات والعواطف وردود الأفعال، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة.

تعتبر الحركات والإشارات من أقدم الوسائل التي استعملت في الاتصال بين البشر، وهذا قبل ظهور اللغة المنطوقة، حيث تندرج الحركات الجسدية ضمن **علم الكينيزيا**، أي علم لغة الجسد، وهو علم يعنى بدراسة كل ما ينتج عن ديناميكية الجسد في حالة فعل اتصالي، أسس له العامل "**داروين**"في كتابه "**التعبير عن الانفعالات لدى الإنسان والحيوان** " الصادر عام 1872 وقد كان لهذا الكتاب أثر كبير للباحثين الذين اهتموا بالدراسة الفنية للغة الجسد؛

فحركة الجسم تعني تغيير وضعية الجسم أثناء الحديث(الموقف الاتصالي) وتعتبر أحد أهم وأوسع الطرق للتعبير التي يستطيع المتحدث القيام بها، وتعتبر الحركات الجسمانية من الوسائل الأولى التي استعملها الإنسان في الاتصال قبل ظهور اللغة المنطوقة، فكل الثقافات تمتلك أنظمة اتصالية دلالية تعتمد على الحركات، تكون بالتوازي مع اللغة الشفهية أو تنوب عنها، ومن بين هذه المعاني:

- هز الرأس إلى الأعلى والأسفل (دليل على الموافقة)

- هز الرأس يمينا وشمالا (دليل على الرفض)

-الانحناء (دليل على الاحترام)

- الابتعاد والتراخي (دليل على الضجر)

في هذا المجال (الحركات) وضع الدكتور "**برادي بيرد ويستل**" علما يسمى "علم الإحساس بالحركة في العضلات والأوتار العضلية" في أوائل الـ 1950 إضافة إلى العديد من الكتب التي ألفت منها كتاب " **كيف تقرأ شخصا كما تقرأ كتابا** "مؤلفه" **نيبرج وكاليو**" من طرف "مؤسسة هولون المتحدة للكتب "عام 1981(نيويورك)، حيث أشار" **نيبرج**" إلى أنه يوجد لدى الجيش الأمريكي حشد من الإيماءات تسمى" إشارات الأيدي" تشير إلى معاني متنوعة يلجأ إليها المسؤولون بالجيش الأمريكي؛ إذن الحركات كبقية عناصر الاتصال الرمزي الأخرى تخضع للسياق الثقافي الذي يعطيها معانيها ودلالتها؛ فالإيماءات ولغة الجسد كلامها متساوي في الأهمية، اذ أنه من المطلوب والضروري ان تكون الدقة والضبط، حيت توصل المعنى الحقيقي كما ينبغي، فالإشارات قد توضح العواطف والمشاعر مثل الحزن والفرح ولكن يجب أن تعزز بإيماءات وتعابير ظاهرة على الوجه لتوضح هذا الشعور، فإشارة التعب يمكن ان توضحها الإشارة الخاصة بها، ولكن يجب أن يظهر ذلك على الجسم.

كذلك حركة الرأس والإيماءات، يمكن ان تغير المعاني بشكل كبير وكلّي للإشارة الواحدة، فالشخص الأصم يقرا ويركز على ملامح الوجه ولغة الجسم التي يعبر بها عن الشيء كما ان تعبير ملامح الوجه والجسم يعبر عن شدة الانفعال مع ذكر إشارة واحدة ولكن ايماءات الوجه وحركات الجسم تبيّن عمق أو شدة الحالة الانفعالية أو المزاجية مثلا.

-3-**تعابير الوجه (الإيماءات)**: يعتبر الوجه أسرع الوسائل التي تنقل المعاني من المرسل إلى المستقبل وبالعكس، وهي عبارة عن الإشارات والتغيرات التي تحدث للوجه، ويقوم الأفراد بالتواصل من خلالها للتعبير عن أحاسيس ومشاعر معينة مثل: الابتسامة، الضحك، للتعبير عن الفرح، العبوس، للتعبير عن الحزن والغضب ...إلخ وغيرها من التعبيرات التي تظهر مدى

التأثر بموقف أو ظرف معين يتعرض له الفرد، وللوجه نوعان من التغيرات: إما فطرية مثل: الابتسامة، الحزن، الغضب، وغيرها، وإما مكتسبة مثل: الغمز بالعين، إلخ.

تتمثل الإيماءات في مختلف حركات الوجه، والتي تلعب دورا هاما وأساسيا في عملية الاتصال الرمزي، وتظهر هذه الأهمية خاصة لدى الطفل الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الإيماءات الوجهية في اتصاله الأول مرة مع أمه، فقبل تأسيس اللغة اللفظية لدى الطفل تعيش الأم والصيب عالقة أولية، يطغى عليها التبادل الجسمي والاتصال العاطفي، فالدموع، والحركات، والابتسامات، تعتبر بالنسبة للأم لغة الطفل التي يطالب بها بما يحتاجه، وتحاول الأم أن تترجمها إلى لغة لفظية كأن تقول:" هل أنت جائع" ؟ ،" أنت نعسان" ويعتبر الوجه منطقة هامة من الجسم نظرا لقدرته في التعبير عن المشاعر والأحاسيس، فالوجه المتفتح والمنشرح يدل على الحالة النفسية الجيدة وعلى السعادة.

-4-**النظرات:** أما التعبيرات باستخدام حركات العني فهي تشمل جميع سلوكات العين، كإطالة النظر، وتحاشيه، وحركة الرموش، والدموع، وتعتبر العيون من أكثر أعضاء الجسم التي يستخدمها الأفراد لإرسال إشارات الرمزية، للتعبير عن طبيعة الموقف، أو نوع العالقة التي تربط بينهم، وهي الأدق من بين وسائل الاتصال الكثيرة، التي يتمتع هبا الإنسان لإظهار ما يعتمل في قرارة نفسه، وتستخدم مهارة التركيز بواسطة العيون في الاتصال الرمزي عند الرغبة في الحصول على تغذية راجعة، أو معرفة ردود فعل الأخرين حول موقف أو موضوع معني؛ فالعني تعتبر أهم أدوات التعبير للمتحدث فعندما نتحدث عادة لا ننظر إلى الشخص الأخر طوال الحديث ونركز على عيونه، وهذا الاتصال عن طريق العيون يجعل أثر الاتصال عموما يتعمق أكثر ويصبح ذا مغزى إذ ننقل عن طريق النظرة مشاعر الود، التأييد، الموافقة، الرضى، الحرية، الإضراب، الارتياح، الغضب، تنبيها الانتهاء الحديث وإعطاء الدور للأخر وتتعدد أنواع النظرات بتعدد المعاني المنقولة فقد تكون النظرة الثاقبة(دليل على الإصرار والتحدي)؛ النظرة المستبشرة (دليل على التفاؤل)؛ النظرة الماكرة(دليل على اخفاء شيء ما)؛ النظرة المبهمة(دليل على حجز المعلومات)

المحاضرة التاسعة: وظائف الاتصال غير اللفظي

يرى الكثير من الباحثين أن الاتصال اللفظي وغير اللفظي يجب أن ينظر إليهما كوحدة غير قابلة للانفصال ويقول "**بيردوسيل**" قادني بحثي الخاص إلى نقطة وهي أنني لست بعد هذا راغبا في تسمية كلا من الأنظمة اللغوية والإشارة، أنظمة اتصال، فإن كل البيانات التي بدأت تظهر لي بأنها تؤيّد القناعة بأن الأنظمة اللغوية والإشارية هي أنظمة اتصالية أساسية وأنّ انبثاق النظام الاتصالي يمكن تحقيقه من خلال علاقتهما المتداخلة، ومع أنظمة مقارنة من نماذج حسية.

ويقدم لنا" مارك ناب" المهام الأتية، التي يؤديها السلوك الاتصالي الرمزي من خلال علاقته بالسلوك اللفظي، سلبا أو إيجابا، وهذه المهام هي:

-1 الإعادة (التكرار): حيث يقوم الاتصال الرمزي بإعادة ما قلناه لفظيا، ومثال ذلك حينما تقول لشخص عن وجود شيء ما:" هنا " ثم تشير إلى موضعه أو بقول كلمة نعم ثم تكررها بهز الرأس للأسفل والأعلى كما يقوم الاتصال الرمزي على الرسائل اللفظية مثل أن يقوم الشخص بالتركيز على بعض الكلمات صوتيا ليؤكد أهميتها في الحديث، وقد يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة للتأكيد على الرسالة التي يريدها.

فالدلائل الرمزية والتي تؤدى بالإشارة، تقدم دورا عظيما في إعادة الكلام، وهو عامل هام ومفيد للصمّ، أي ذوي الإعاقة السمعية.

-2 التناقض: يمكن للسلوك الرمزي أن يناقض السلوك اللفظي، وأمثلة ذلك كثرية مثل المدير الذي يطلب من موظفه أن يحضر له أوراقا معينة أمام زبون، ثم يقوم بإعطائه إشارة من عينه بألّا يحضرها، ويعود الموظف إلى مديره ليقول له أن الأوراق غير موجودة، والموظف في هذه الحالة تلقى رسالتين الأولى لفظية، والثانية رمزية والتي كانت أكثر تصديقا وثقة بالنسبة للموظف.

-**3-التأكيد:** ويتم ذلك باستخدام الاتصال غير اللفظي للتأكيد على الرسائل اللفظية(الكلامية)، مثال ذلك أن يقوم الشخص بالتركيز صوتيا على كلمات معينة أثناء حديثه ليؤكّد أهميتها، وقد يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة للتأكيد على الرسالة التي يريدها.

-**4-التنظيم:** يمكن للاتصال الرمزي أن يقوم بتنظيم وربط الاتصال بين المشاركين، ومثال ذلك: حركة الرأس أو العينين أو تغبير المكان إلى مكان أخر، أو إعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه وكلها تعتبر وظائف تنظيمية يقوم بها الاتصال الرمزي.

-**5-البديل:** يمكن للاتصال الرمزي أن يكون بديلا للاتصال اللفظي فتعبيرات الوجه أحيانا تستغني عن الاتصال اللفظي.

-**6-الضبط:** وهو من الوظائف العامة في التواصل، فضبط أو تنظيم الحديث في التواصل أمر هام في مواقف المحادثات الكبيرة أو الطويلة، والدلائل الرمزية تظهر أهميتها خلال هذه الأحاديث لضمان استمرارية الحديث وإظهار تفهمه مثال: عندما يتم هزّ الرأس بالفهم وإظهار المتابعة، أو إصدار حركات من الرأس بالميل لإظهار الاستمرار في تفهم ومتابعة الكلام أو هز الرأس يمينا ويسارا لبيان كيف حدث ذلك في الموضوع.

المحاضرة العاشرة: أهداف الاتصال غير اللفظي في تطور مهارات التواصل لذوي الاحتياجات

1-.مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة: هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قُصور القدرة على تعلُّم أو اكتساب خربات أو مهارات وأداء أعمال يقوم هبا الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية والاقتصادية أو الاجتماعية، ولهذا تصبح لهم بالإضافة إلى الاحتياجات الفرد العادي احتياجات تعليمية، نفسية حياتية، مهنية، اقتصادية، صحية خاصة، يلتزم المجتمع بتوفريها لهم، باعتبارهم مواطنين وبشرا، قبل أن يكونوا معاقين كغريهم من أفراد المجتمع

وعرَّف بعضهم صاحب الاحتياجات الخاصة بأنّه "الشخص الذي استقر به عائق أو أكثر، يوهن من قدرته ويجعلُه في أمس الحاجة إلى عون خارجي " أو هو مَن فقد قدرته على مزاولة عمله، أو القيام بعمل آخر نتيجة لقصور بدني أو جسمي أو عقلي، سواء كان هذا القصور بسبب إصابته في حادث أو مرض أو عجز خلقي.

هذه الفئة كانت تعرف في السابق بفئة المعاقين، لكن تم تغيير الاسم بعدها لذوي الاحتياجات الخاصة مراعاة لمشاعرهم تخفيفا عنهم وحفظا لكرامتهم، وتعرف فئة ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصـية ما من الخصائص، أو في جانب أو أكثر من جوانب الشـخصية إلى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم إلى خدمات خاصـة، تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما بمكنهم بلوغه من النمو والتوافق.

إن من بين اهم أهداف الاتصال غير اللفظي لذوي الاحتياجات الخاصة في تطور مهارات التواصل هو ان يكون الأفراد الصم قادرين على الاتصال بالأخرين الشباع رغباتهم تحقيق احتياجاتهم في التحدث مع الآخرين.

والسؤال هنا: كيف يكونوا قادرين وبشكل أفضل في استقبال وارسال المعلومات والمعرفة بينهم وبين الآخرين؟ سواء كانوا سامعين أم صم؟ ولكي يستطيع المتميزين من الصم استكمال هذه القدرة والوصول إلى هذه المهارة في عملية الاتصال يشترط ان تحقق بعض **الأهداف** منها:

– أن يكون لديهم الفهم الدقيق لقدراتهم الاستقبالية والإرسالية اللغوية، في تواصلهم.

– معرفة نقاط القوة والضعف في هذه القدرات ولكي يحقق ذلك البد من استخدام اسلوب التقييم الذاتي وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الاتية:

يسأل نفسه:

–هل كل كلامي مفهوم للآخرين؟ ولماذا؟

–هل أستطيع قراءة كلام الآخرين وافهم الكثير منه؟ وكيف؟

–ماهي المواقف الاتصال الرمزي اليت يصعب على فهمها؟

بعد عملية التقييم وتحديد المستوى، ومعرفة نقاط القوة والضعف في قدرات ومهارات الاتصال لديه، تكون البداية الصحيحة في تحديد احتياجات التواصل اللازمة لنجاح الفرد الأصم في تحقيق التواصل الفعال والهادف.

وعليه فعملية التقييم الذاتي من الفرد الأصم، تمثل التقييم الحقيقي له في تحديد احتياجاته في ضوء نقاط ضعفه في عمليات الاتصال لكي يحقق بالتدريج تحسن ملحوظ في نقاط الضعف باستخدام أساليب وطرق أخرى يمكن عن طريقها تحسن الأداء واكتساب المهارة في تحقيق كفاية في الاتصال مع الآخرين السامعين أو الصم.

2– مهارات لغة الإشارة الرمزية لدى فئة الصم وتنميتها

مواقف الاتصال للأفراد الصم محدودة، فتنمية المحادثة بين الأطفال الصم يشترط ان يكون هناك تفاعل في موضوعات تساعد على ذلك حتى تؤدي إلى تنمية المحادثة باستخدام لغة الإشارة، وان كانت المحادثة التي تتم بلغة الإشارة تتم بطريقة جيدة وبأساليب مختلفة مع استخدام استراتيجيات، لكن تنمية المحادثة قد يعيقها بعض الصعوبات مثل عملية الانتباه اثناء المحادثة سواء من المتحدث أو المستقبل، واستخدام بعض اجزاء من اليد وعدم اكتمال شكل الإشارة المعروفة للمتلقي ليسهل عليه فهم معين الإشارة المراد معرفتها، وكذلك سرعة الإشارة المستخدمة، وتثبيتها لفترة لسرعة ادائها وعدم القدرة على رؤيتها بوضوح، كذلك صعوبة تثبيت العين وعدم رمشها ، لأن كثرة فتح العين و غلقها يحرم الشخص المتلقي من التعرف على

جميع الإشارات والاحتفاظ بها لفهمها ، و متابعة عملية الترجمة للمعنى ، وعدم ضياع أو تشويه المعنى المراد استقباله ، فالأصم يسمع بعينيه ، كما يجب استخدام الاستراتيجيات المستخدمة بين السامعين مع الصم للمساعدة في تنمية مهارة استخدام لغة
الإشارة في المحادثة.

كما ان تحسين القدرة الإدراكية المرئية للأطفال الصم يعكس بشكل إيجابي تحسنا واضحا في لغة الإشارة لدى الأطفال الصم ولكن هناك عوامل اخرى مؤثرة في درجة التحسن في لغة الإشارة مثل الذكاء غير اللفظي هذه العوامل لها تأثريات في اكتساب مهارة التحدث بلغة الإشارة.

عند استخدام لغة الإشارة في المحادثة هناك بعض الصعوبات مثل كثرة خيوط الإشارة المتبادلة بين المتحدثين بها، وقوانينها المعقدة للكلام المقلوب في استخدامها، لذا يجب تحسين عملية الانتباه عند تبادل الكلام واستخدام اجزاء أو بعض جوانب الأيدي ومراعاة التثبيت سواء لجوانب الإشارة أو تثبيت العين عند التحدث ومراعاة احتفاظ العين بالاتصال.

ان اكتساب مهارة لغة الإشارة يحتاج إلى فترة ليست قصرية، ولكنها تتوقف على دافعية الشخص نفسه، ومدى حاجته وتفاعله واستعداده وممارسته في معظم مواقف الاتصال، لذلك يمكن تعلمها بزيادة المحصلة اللغوية الإشارية وقواعدها الخاصة واساليبها المختلفة.

المحاضرة الحادية عشر: استراتيجيات الاتصال غير اللفظي في تطور المهارات التواصلية لذوي الاحتجاجات الخاصة:

ان اكتساب استراتيجيات كثيرة ومتنوعة تكون كافية، ومناسبة لمواقف الاتصال التي يمكن ان يشارك فيها الأفراد الصم المتميزون، ويحققوا فيها كفاية عند استخدامهم تلك الاستراتيجيات الكثيرة ويستطيعون تحديد الإستراتيجية المناسبة لكل موقف تواصلي مع الآخرين وهي تمثل مهارة كبيرة يستطيع من خلالها تحقيق كفاية في الاتصال الهادف والفعال.

وهناك الكثير من الاستراتيجيات التي يمكن اكتسابها واستخدامها في معظم مواقف الاتصال منها: " الكتابة – الهجاء في الهواء – استخدام راحة اليد في الكتابة – تكرار الأسئلة – التوضيح– الإيماءات" وهذه الاستراتيجيات لكل منها ووظيفتها الهامة في مواقف الكلام المختلفة ولها تأثيراتها من موقف لآخر، مما جيب على من يستخدمها ألا يركز على واحدة دون الأخرى، ولكن أن يتبادلها من حين لآخر حسب طبيعة مواقف الاتصال. وعلى ذلك يمكن توضيح هذه الاستراتيجيات بشيء من التفصيل:

1- الكتابة:

ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة الأفراد الصم لديهم قليل من المهارات التحدث أو يحتمل عدم وجودها لديهم ولكن لديهم مراحل اولية في قراءة الكلام والكتابة في معظم مواقف الاتصال المحدودة لديهم، لذلك فان استخدام التواصل بهذين الأسلوبين يحتاج إلى تنوع في الكتابة، والسؤال هنا كيف يتم هذا التنوع في غياب فهم التواصل اللفظي؟

لذلك جيب استخدام الجمل القصرية وكلمات المفتاح تلك الكلمات اليت فيهم منها موضوع التحدث، كذلك استخدام الكتابة التلغرافية وهي جمل بسيطة، تلك الكتابة مناسبة عند التعامل مع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة الرسال واستقبال المعلومات معهم.

فأسلوب الكتابة عند استخدامه مناسب مع استخدام الإيماءات الطبيعية معه، ويجب مراعاة عدم الكتابة بصيغة المبني للمجهول مع ذوي الاحتياجات الخاصة فهو اسلوب صعب وجيدو صعوبة في فهمه، ولذلك فهم يستخدمون كلمات بسيطة.

2 –الكتابة على راحة اليد والهجاء في الهواء:

ان استخدام هذه الاستراتيجيات مع الأفراد الصم يحقق طريقا مرغوبا فيه من جانب الصم عند الكتابة في التواصل معهم، ولكن تلك الكتابة تنطق وتكتب بدون قلم، فهي تكتب على راحة اليد والأصابع ولذلك تكون الكلمات والجمل قصرية جدا، ولا تفضل الجمل الطويلة جدا، حيث يصعب فهمها من جانب الصم، لذلك لا بد من الكلمات المفهومة لتحقيق اقصى درجة من القدرة على الفهم.

3 –إستراتيجية إعادة الكلام، بمعنى إعادة تركيب الجملة للتوضيح:

وهي إستراتيجية هامة، في مواقف الاتصال، فإعادة الكلام، أو تكرار الكلام لبعض المواقف مفضلة عند عدم فهم بعض المواقف الصعبة في موضوع ما، وترداد اليه في مواقف الاتصال مع الصم، لأنه يقدم فرصة اخرى للكلام في حالة عدم التفهم، وفي حالة عدم الانتباه، وعدم التركيز، فاستخدام التكرار يحتاج إلى تعبيرات مختلفة فمهارة استخدام استراتيجيات متنوعة، ومناسبة لمواقف الاتصال وبفعالية من جانب الفراد الصم، يحقق لهم كفاية في عملية الاتصال، ولكن جيب ان يكونوا على وعي بضرورة ان تكون الإستراتيجيات المستخدمة متقاربة، ويكونون مهيئين لاستخدامها بشكل متميز، مما يجعلهم أكثر راحة في مواقف الاتصال، والتحكم فيها ، كما ان سرعة تمييز الأصم في اختيار إستراتيجية مناسبة في مواقف الاتصال هو جوهر الموضوع ، مع مراعاة أن الصم لديهم استجابة فورية باستخدام اقل المعلومات، وابسط الكلمات إذا كانت الرسالة معروفة لديهم، ولكن الأمر يختلف إذا تناول موضوع التواصل مع الآخرين موضوعات جديدة، فتصبح القدرة والمهارة في تحديد واستخدام الإستراتيجية المناسبة، وهو ما نريد ان يصل اليه الفرد الأصم لتحقيق اتصال رمزي كاف وفعال وهادف مع من يتحدث معهم.

المحاضرة الثانية عشرة: تدريس الأنشطة البدنية والرياضية للتلاميذ المعاقين سمعيا

تعد المشاركة في مختلف الأنشطة البدنية والرياضية ذات أهمية متعددة على مختلف الجوانب لدى الشخص، فهي تؤدي إلى تحسين الصحة الفسيولوجية والجسدية مثل صحة القلب والأوعية الدموية والعضلات الهيكلية، والحفاظ على وزن صحي، كما تهدف أيضا إلى زيادة احترام الذات، وتقليل القلق والتوتر وغيرها من المنافع البدنية والصحية والاجتماعية لدى الفرد.

وقد جاء الإسلام بتعاليمه التي تنص على المساواة والعدل في الحقوق بين جميع أطياف وألوان وأنواع البشر، بل تعدى الأمر ذلك إلى وجوب رعاية فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد ظهرت أيضا توجهات قوية نحو رعاية الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والتخلص من نظرة النقص اتجاههم، وقد أنشأت مراكز خاصة بكل صنف من أصناف هؤلاء الأفراد، وابتكرت وتطورت طرق تعليمهم ووضعت المعلومات التي تتماشى وقدراتهم، وتلقى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة اهتماما كبيرا في عصرنا الحالي لم يسبق له مثيل من قبل، ولعل السعي وراء ذلك هدفه الأساسي يكمن في المساعدة في إدماجهم في المجتمع، وتنمية قدراتهم على التكفل الذاتي بأنفسهم في بيئة اجتماعية طبيعية، وقد كان المعاقون سمعيا من اول الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين قدمت لهم الخدمات التربوية والتأهيلية.

وقد أفادت العديد من الدراسات إلى أن الأفراد المعاقين سمعيا يدركون أهمية وفوائد الأنشطة البدنية والرياضية وأنهم يولون اهتماما لهذه الأنشطة متى ما توفرت، إلا أنهم عادة ما يعانون من صعوبات التواصل، حيث يعد التواصل الجيد دافعا هاما وضرورة من أجل تمتع أفراد هذه الفئة بالنشاطات والرياضات الفردية أو الجماعية.

1- التربية البدنية لذوي الاحتياجات الخاصة:

حسب الاتحاد الأمريكي للصحة و التربية الرياضية و الترويح و الرقص (*AAHPERD*) : التربية البدنية لذوي الاحتياجات الخاصة هي مجموعة من البرامج المتطورة و المتنوعة من الأنشطة و الألعاب الرياضية التي تتناسب مع قدرات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث يتمكنون من إشباع رغباتهم في ممارسة أنشطة رياضية تعود عليهم بالنفع و تُسهم في استغلال قدراتهم .

هي برامج مصممة لتقابل الاحتياجات الصحية والبدنية والترويحية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويعرفها الباحث بأنها مجموع الأنشطة والألعاب والرياضات التي يتم التعديل فيها لتناسب الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة حسب شدة ودرجة اعاقة كل فرد أو مجموعة.

2- الإعاقة السمعية:

تتعدد التعاريف التي تناولت مفهوم الإعاقة السمعية، فمنها من يعرفها وظيفيا، ومنهم من يعرفها من حيث السبب المؤدي لها ومنهم من يعرفها من حيث درجة الفقد السمعي وفيمايلي عرض لبعض تلك التعاريف:

-من حيث السبب:

أ-الصمم:

وهو الخلل في الوظائف السمعية والذي يعيق قدرة الفرد على اكتساب اللغة وفهم الكلام سواء باستخدام المعينات الصوتية أو بدونها، مما يقلل من قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين عن طريق الكلام.

ب-الضعف السمعي:

وهو يعني الفقدان الجزئي للقدرة السمعية، إلا أن الجزء المتبقي يمكن الفرد من تنمية مهاراته اللغوية وذلك باستخدام معينات سمعية، حيث أنه كلما زادت درجة الفقدان زادت شدة الإعاقة.

-من حيث درجة فقدان السمع:

-الأصم:

هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي يبدأ من 90 ديسبل فأكثر، وذلك بعد استخدام المعينات السمعية مما يحول دون اعتماد الفرد على حاسة السمع في فهم الكلام.

-ضعيف السمع:

هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي يتراوح ما بين 35-65 ديسبل(وحدة صوتية) وذلك بعد استخدام المعينات السمعية مما يجعل الفرد يواجه صعوبة في فهم الكلام، ويعتمد على حاسة السمع فقط.

-التعريف التربوي:

-الأصم:

هو الطفل الذي لا يستطيع أن يكتسب اللغة سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها، نظرا لفقدان حاسة السمع وظيفتها تماما.

-ضعيف السمع:

هو الطفل الذي يستطيع أن يكتسب اللغة وذلك لعدم فقدان حاسة السمع وظيفتها تماما، وخاصة إذا ما تم استخدام المعينات السمعية.

وعليه مما سبق يتضح لنا أن الإعاقة السمعية تشمل ذلك المدى الممتد من الإعاقة السمعية البسيطة(فقدان سمعي) إلى الإعاقة السمعية الشديدة (الصمم).

3- خصائص الأفراد المعاقين سمعيا:

يتميز كل فرد من الأفراد المعاقين سمعيا بخصائص فردية تميزه عن البقية، وترجع مصادر الاختلاف في الخصائص إلى نوع الإعاقة التي تعرض لها الفرد وكذا المرحلة السنية والعمر الذي اصيب فيه، وشدة الإصابة والسرعة التي حدثت بها، ومقدار العجز الذي سببته، والطريقة المناسبة لإصلاحه، واستثمار ما تبقى من القدرة السمعية، والوضع السمعي للوالدين، والسبب

المؤدي لحدوث الإعاقة، والفئة الاجتماعية والاقتصادية التي تنتمي لها أسرته، ولهذه الإعاقة تأثيرات ملحوظة على الخصائص النمائية المختلفة للطفل وفي مايلي شرح لهذه الخصائص:

3-1- الخصائص اللغوية:

تتأثر اللغة لدى الأطفال المعاقين سمعيا وذلك من خلال جوانب النمو اللغوي عندهم، ويرجع ذلك بسبب الإعاقة السمعية، فالطفل المعاق سمعيا قد يصبح ابكما في حالة لم تتوفر له فرص التدريب، ويرجع ذلك أساسا في عدم توفر التغذية الراجعة السمعية السليمة، وعدم الحصول على تنمية لغوية كافية.

وتتصف لغة المعاقين سمعيا بالنقص الكمي الشديد مقارنة مع لغة العاديين حيث يملكون ذخيرة لغوية ضعيفة ومحدودة وتكون لها علاقة بالملموسات، وتكون عباراتهم معقدة وقصيرة، بالإضافة لبطأهم في الكلام، وانخفاض أداء المعاقين سمعيا على مختلف اختبارات الذكاءان اللفظية هو دليل كبير على مدى قصورهم اللغوي عكس أداهم على مختلف اختبارات الذكاء الأدائية والتي تكون أفضل.

الطفل من ذوي الإعاقة السمعية البسيطة يواجه مشكلة في سماع الأصوات المنخفضة والبعيدة وفهم مواضيع الحديث المختلفة كما يواجه مشكلة في فهم 50% من المناقشات المدرسية وتكوين الالفاظ اللغوية في حين أن الطفل من ذوي الإعاقة السمعية المتوسطة يواجه مشكلات في فهم المناقشات والأحاديث الجماعية وكذا مشاكل في اللغة التعبيرية لديهم، وهم أحوج للتدريب على لغة الشفاه والاتصال اليدوي من غيرهم.

3-2- الخصائص المعرفية:

ذكاء الافراد ذوي الإعاقة السمعية لا يتأثر بها، كما لا يتأثر استعدادهم للتعلم، إلا أن المفاهيم المتصلة باللغة تكون ضعيفة لديهم، وكما ذكرنا سابقا فإن قصورهم في نتائج اختبارات الذكاء راجع إلى المشاكل اللغوية، لذا وجب تعديل وتكييف اختبارات الذكاء لتكون دقيقة في قياس ذكاء أفراد هؤلاء، ويجب تخصيص اختبارات ذكاء غير لفظية لقياس نسبة الذكاء لديهم بشكل دقيق.**3-3-الخصائص الجسمية والحركية:**

نتيجة لبعض المشكلات في الاتصال لدى أفراد هذه الفئة، فإنهم يعانون من التعرف على البيئة واكتشافهم لها والتفاعل معها لذا وجب تدريبهم على أنماط الاتصال الغير اللفظي كلغة الإشارة، كما أنهم محرومون من التغذية الراجعة اللفظية، لذا وجب تدريبهم على تلقي رسائل الآخرين بطرق مختلفة، كما أن نموهم الحركي بطيء مقارنة بالأسوياء، ولياقتهم لا ترقى إلى مستوى لياقة العاديين، ويمتازون بحركة جسمية بطيئة.

3-4- التحصيل الأكاديمي:

على الرغم من أن نسبة ذكاء أفراد هذه العينة غير متدنية، إلا أنهم في الغالب ما يتميزون بتحصيل أكاديمي منخفض، كما أن تحصيلهم القرائي هو أكثر تضررا من هذه الإعاقة، وكلما ازدادت المتطلبات اللغوية لديهم، إزداد تدني مستوى تحصيلهم الأكاديمي، خاصة في غياب أساليب تدريسية فاعلة، وقد أشارت بعض الدراسات حسب حسني العزة(2002)، بأن 50% من الأفراد ذوي الإعاقة السمعية ممن يبلغ سنهم 20 سنة كان مستواهم في القراءة مساوي مستوى طلاب الصف الرابع الأساسي، وأن 10% منهم كانوا بمستوى الصف الثامن.

3-5- الخصائص الاجتماعية والنفسية:

تلعب أساليب التنشئة الأسرية الغير صحيحة كالتجاهل وإهمالهم، وعقابهم، والرفض الاجتماعي لهم أو الاعتناء المبالغ فيه نحوهم، وكذلك اتجاهات هؤلاء الافراد من هذه الفئة نحو ذواتهم، ونظرة المجتمع إلى إعاقتهم، دورا في بروز العديد من المشاكل الاجتماعية لديهم، كما قد يعاني الأفراد من ذوي الإعاقة السمعية من الخجل والانطواء والميل نحو العزلة والفشل والاكتئاب والعدوانية، كما أنهم يتصفون عادة بعدم استطاعتهم على التحكم في انفعالاتهم، أو حل مشاكلهم، لذلك فهم بحاجة إلى التمرن على تطوير مهاراتهم في الاتصال وتنمية تفاعلهم الاجتماعي.

3-6- السلوك المهني:

يحتاج التعلم المهني إلى الاستماع الجيد، والتحدث الجيد لكي يستطيع الفرد التلقي واكتساب المعلومات المهنية وقد يكون أسلوب النمذجة سبيلا لتدريب أفراد هذه الإعاقة إلا أن هذا الأسلوب يحتاج إلى متخصص جيد في لغة الإشارة ولهذا فقد يواجه الفرد من ذوي الإعاقة السمعية مشاكل في التكيف المهني، وعليه فإنهم عادة ما يميلون إلى مهن مثل الحدادة والرسم والخياطة لأنها تتطلب تعامل مع الآلات ولا تحتاج إلى تواصل لغوي كبير.

4- اعتبارات لتسهيل التواصل مع الأفراد المعاقين سمعيا:

- وقوف المنشط والمترجم إن وجد في مكان يسمح بملاحظة ورؤية جميع المشتركين.
- في حال الاستعانة بمترجم وجب تزويده بالدرس أو البرنامج مسبقا ليتمكن من دراسته وضبط مصطلحاته.
- العمل على تقليل الضوضاء وإيقاف أي صوت خاصة كالموسيقى.
- في حالة عدم التمكن من السيطرة على الضوضاء، وجب تشجيع الطالب على تقليل صوت المعين السمعي أو نزعه كليا.
- استخدام إشارات التدريس المرئية عند تعليم الأنشطة خاصة البسيطة.
- تزويد التلاميذ بنسخ من الفيديوهات حول الحركات المعزم تدريسها لأخذ لمحة أولية.
- استخدام ورشات مزودة ببطاقات إرشادية تقدم تفسيرات ورسومات.
- استخدام وسائل جذب الانتباه البصرية كالأضواء والأعلام خاصة عند البدء والتوقف...
- استخدام طرق الأداء موضحة ومقسمة.
- استخدام لوحات النتائج والمؤقتات.
- تجنب مضغ العلك أو الطعام أو التدخين أثناء إعطاء التعليمات.
- استخدام وسائل التحفيز والتعزيز.

5- اعتبارات أثناء تنفيذ الأنشطة الرياضية:

- مراعاة عوامل الأمن والسلامة للأفراد.
- الاهتمام بعمليات الإحماء قبل البدئ في أي تمرين.
- مراعاة التدرج في الحمل.
- تجنب الإسراع الغير المدروس في عملية التنفيذ.
- مراعاة فترات الراحة الكافية بين التمرينات عند ملاحظة التعب عند التلاميذ.
- الحرص على عدم مقابلة التلاميذ للشمس في الأنشطة الخارجية (الفناء، الملعب،...)
- توفير إنارة كافية للتلاميذ في الأنشطة الداخلية (القاعات)
- تجنب الرياضات التي تؤدي إلى ضربات خطيرة في الرأس، وغيرها من الرياضات التي تتطلب الاحتكاك الجسدي، وقد يتم تعديل هذه الأنشطة لإزالة الاحتكاكات الجسدية والاستمتاع بها.
- تجنب الأنشطة التي تزيد من مخاطر السقوط أو تلقي الضربات، ويمكن الاستمتاع بهذه الانشطة مع التعليمات المناسبة ونزع المعينات السمعية وارتداء الخوذات ووسائل السلامة اللازمة.
- توخي الحذر عند المشاركة في الأنشطة الشتوية مثل التزلج والتزحلق على الثلج، فهذه المواقف تخلق أحاسيس غير مريحة حول الرأس والرقبة.
- أثناء الأنشطة المائية، يجب إزالة المعينات السمعية ووضعها داخل علب مانعة لتسرب المياه.
- التعرق الزائد يخلق رطوبة في الجهاز، لذا وجب على الطلاب إما خلع الجهاز قبل ممارسة أي نشاط مجهد أو ارتداء عصابة رأس أو قبعة للحفاظ على جفاف الجهاز.
- استخدام أنشطة الرقص والإيقاعات يساعد التلاميذ الصم على التحكم في الحركة خاصة باستخدام أضواء تفاعلية مع الإيقاعات.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

قائمة المراجع باللغة العربية

- عبد الرزاق حسين(2010): مهارات الاتصال اللغوي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- علي بياتة ، أحمد بن ساعد (ديسمبر 2022) : دراسة استطلاعية حول مهارات الاتصال مع ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد7، العدد4، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص ص676 -692.
- خوجة عادل (2009): أثر البرنامج الرياضي المقترح في تحسين صورة الجسم ومفهوم تقدير الذات وتطوير اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لدى فئة ذوي الإحتياجات الخاصة حركيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة بن يوسف بن خدة.
- جمال الخطيب و منى الحديدي (2009)، المدخل إلى التربية الخاصة، الأردن، دار حنين للنشر والتوزيع.
- حمدي أحمد السيد وتوت و نهى محمود الصواف (2013): الصم والدمج مع الأسوياء في التربية البدنية والرياضة، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف (2011)، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- قحطان أحمد الظاهر(2008): مدخل إلى التربية الخاصة، الأردن، دار وائل.
- سعيد حسني العزة(2002): المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، الأردن، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.
- محمد فتحي عبد الحي(1999): طرق الاتصال بالصم وأساليبها، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع.

- محمد صربي فؤاد(1999): أساليب الاتصال الاجتماعي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، مصر، الإسكندرية.
- صالح خليل أبو أصبع(2003): الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار العربي للنشر والتوزيع، عمان.
- أمل سعد متولي: مبادئ الاتصال بالجماهير ونظرياته، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- حسينة أقراد(2008): الفضاء الشخصي للاتصال – دراسة في كيفية تنظيم الفرد في الأسرة الجزائرية–، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.
- محمد منير حجاب(2000): مهارات الاتصال للإعلاميين والدعاة، ط 2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- راتب جليل صويص وغالب جليل صويص(2008): تقنيات ومهارات الاتصال، الإثراء للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أحمد بن عبد الله بن صغير العريني(2011): مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس، مذكرة مكملة للحصول على درجة ماجيستير في علم النفس، جامعة القصيم.
- مخلوف بوكروح(2007): دور الإشارات في عملية الاتصال، المجلة الجزائرية، العدد17، معهد الاتصال

<u>قائمة المراجع الأجنبية:</u>

- *Joseph Winnick; (2010); Adapted Physical Education and Sport; 5th ED; Library of congress cataloging-in-publication Data; Washington.*
- *Petra Kurková, Nanci A. Scheetz; (2016); COMMUNICATION STRATEGIES USED BY PHYSICAL EDUCATION TEACHERS AND COACHES IN RESIDENTIAL SCHOOLS FOR THE DEAF IN THE U.S; Acta Facultatis Educationis Physicae Universitatis Comenianae; Vol56; NO01.*

Wenhong Xu, Chunxiao Li, Lijuan Wang; (2020); Physical Activity of Children and Adolescents with Hearing Impairments: A Systematic Review; International Journal of Environmental Research and public health; Vol17.